الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون _ تيارت

كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية

قسم فلسفة

تخصص منطق

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في الفلسفة :

الموسومة بـــ :

إشكالية تقدم العلم في الترعة الإستقرائية " ألفريد آير أنموذجا"

إعداد الطالبتين :

بن جلول مسعودة

رتيع وهيبة

الاستاذ المشرف

شادلي هواري

اللجنة المناقشة

أ. بن سليمان عمر ..... رئيسا

أ. شادلي هواري ..... مشرفا

أ. بن نحي زكرياء ..... مناقشا

السنة الجامعية: 2016/2015

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى :

﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾

صدق الله العظيم

سورة المجادلة : الآية 11

قال الله تعالى :

﴿وَمَا أُوتُوا مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾

صدق الله العظيم

سورة الإسراء : الآية 85

﴿ كلمة شكر و تقدير ﴾

أتقدم بجزيل الشكر و الإمتنان العظيم و التقدير العميق

للأستاذ المشرف الدكتور شاذلي هواري . الذي منح لنا من وقته

وجهده وتوجيهه وارشاده وتشجيعه لنا من اجل تقديم افضل مشروع . كذلك

اتقدم ايضا بالشكر الجزيل لأساتذتي الكرام وكل من ساهم في تعليمي . واقدم شكري لأستاذتي

و الدكتورة عمر العين الزهور لتوجيهها .كما لا ننسى السير مسؤول التوجيه و التسجيلات

الجامعية . وسير مسؤول المكتبة .كما نشكر كل من ساعدنا من قريب او بعيد

ولو بكلمة او دعوة صالحة.

﴿ الإهـــــــداء ﴾

اهدي هذا العمل المتواضع الى الوالدين الكريمين

العزيزين :امي لؤلؤة قلبي نورة و ابي الغالي عدة و اسئل المولى

عز وجل ان يحفظهما .واخوتي واخواتي :اسمهان وامال ومحمد رضا . وعبد النور

والكتكوت ايوب . والى كل افراد اسرتي وكل من يعرفني .والى صديقتي ورفيقتي في هذا العمل

وهيبة ،

اهداء خاص للأستاذ عباس.

بن جلول مسعودة.

﴿ الاهـــــــــراء ﴾

اهدي عملي ونجاحي الى والديا العزيزين

اللذان كان لهما الفضل في نجاحي هذا .اطال الله في عمرهما.

والى اخي الاكبر محمد. و اختايا العزيزتين نور الهدى وسعاد. والى جدتي الغالية ام

هاني التي ساعدتني بدعواها لي بالتوفيق والنجاح . و كل من يعرفني من زملاء

واصدقاء الدراسة .

واهدي هذا ايضا الى استاذي وقدوتي الحاج رتيبا وهو عمي . وابن عمتي عبد الله

قصري الذي ساعدنا في كتابة هذا العمل . شكرا لكل من ساعدني

وحفزني على اتمام دراستي.

رتيع وهيبة.

قائمة المختصرات:

ط : الطبعة

ص : صفحة

د (ت) : دون سنة الطبعة

1.2.3 : ترقيم الاقتباس

"....." : الاقتباس

د (ط) : دون طبعة

د : دكتور

ج1 : الجزء الأول

ج2 : الجزء الثاني

م : مجلد

تر : ترجمة

المرجع السابق : المرجع المستخدم من قبل

المصدر السابق : المصدر المستخدم من قبل

1 St : النسخة الأولى

2end : النسخة الثانية

Ibid : المصدر السابق باللغة الأجنبية

P : الصفحة باللغة الأجنبية (page)

خطة البحث :

مقدمة :

الفصل الأول : المدخل المفاهيمي .

المبحث الأول : نبذة عن حياة ألفريد آير الفكرية .

المبحث الثاني : الضبط المفاهيمي و الاصطلاحي للمصطلحات المنطقية .

الفصل الثاني : التحقيق التجريبي عند آلفريد آير .

المبحث الأول : معيار التحقيق عند آير .

المبحث الثاني : تحقيق القضايا التجريبية العامة عند آير .

المبحث الثالث : استبعاد الميتافيزيقا عند آير .

الفصل الثالث : الانتقادات الموجهة للتحقيق التجريبي .

المبحث الأول : نقد كارل بوبر لمعيار التحقيق .

المبحث الثاني : نقد كارل بوبر لمعيار قابلية التأييد و الاختبار .

المبحث الثالث : التكذيب معيارا للتمييز

خاتمة .

قائمة المصادر والمراجع والموسوعات

مقـــــــدمة

مقدمة :

تعتبر مشكلة الصدق المنطقي من المشكلات الرئيسية في الفلسفة التحليلية ، إذ أن التحليل المنطقي يهدف الى توضيح القضايا الصادقة و القضايا الكاذبة ، و إذا كان الصدق هو تطابق الفكر مع موضوعه ، كما عرفه ارسطو فالفكر في ميدان المنطق لا يهتم الا بالاتساق الداخلي بين المقدمات و النتائج المستنبطة منها ، و بالتالي يتخذ الصدق المنطقي مفهوم الصدق الصوري ، الأمر الذي جعل بعض المناطقة المعاصرين يعتبرونه مرادفا لمفهوم الصحة .

ولقد كانت عملية التحقق من مطابقة الفكر مع موضوعه تستلزم معرفة الموضوع خارج الحكم ثم المقارنة بين الحالتين أي حالة وجود الموضوع خارج الحكم و حالة الحكم على الموضوع .

و تعتبر مشكلة المطابقة بين الفكر و موضوعه من أقدم المشكلات الفلسفية التي لا تزال مطروحة إلى يومنا هذا في المنطق و في المعرفة العلمية بصفة عامة. ولذلك كان أول المناهضين لهذا الرأي أو مبدأ التحقق الفيلسوف البريطاني الفريد آير . الذي حاول استعمال معايير جديدة في توضيح و تبسيط الظواهر العلمية وتقديم أدلة وبراهين من أجل تطوير النظريات العلمية، ولهذا يتبادر إلى أذهاننا طرح الإشكال التالي :

هل مبدأ التحقق التجريبي الذي جاء به الفريد اير كافي لتطوير النظريات العلمية ؟.

وتتفرع عنه التساؤلات التالية:

ما المقصود بالتحقيق التجريبي ؟

وما هي مبادئه و معاييره ؟

و كيف كان استخدام آير لهذا المبدأ أو المعيار ؟.

و للإجابة على هذه الإشكاليات حاولنا توضيح بعض الغموض و الالتباس على أكثر المصطلحات السائدة ، و لكن لمحاولة حل هذه التعقيدات لقد واجهتنا صعوبات عديدة

ولكن تمكنا من تجاوزها و هي صعوبة شرح و فهم بعض الافكار و المصطلحات و قلة المادة المعرفية و العلمية، و لقد كان سبب اختيارنا لهذا الموضوع هو أنه موضوع قيم و مفيد، وكذلك يعتبر أير مفكر معاصر جديد و لم يتم تناول دراسات علمية حوله.

وقد حاول الفلاسفة العرب المعاصرين من أمثال زكي نجيب محمود ومحمد أركون وعابد الجابري من تطبيق مبدأ التحقق في بحوثهم الفكرية والفلسفية في الوطن العربي ولقد وضعنا منهجية بحث مناسبة وقد انتهجنا المنهج التحليلي النقدي، وقسمنا موضوعنا إلى مقدمة وثلاثة فصول وكل فصل إلى مباحث، فكان عنوان الفصل الاول: الفصل الاصطلاحي و المفاهيمي، فكان المبحث الأول عبارة عن نبذة تاريخية عن آير.

وأما المبحث الثاني فكان عبارة عن شرح المصطلحات (الاستقراء –الاتساق وفي الاخير– التحقيق).

وأما الفصل الثاني فكان بعنوان التحقيق التجريبي عند ألفريد آير والذي يتناول ثلاثة مباحث: الاول معيار التحقيق.

الثاني تحقيق القضايا التجريبية العامة

والثالث استبعاد الميتافيزيقا عنده.

والفصل الثالث بعنوان الانتقادات الموجهة للتحقيق التجريبي الذي يتضمن هو الآخر ثلاثة مباحث: الأول نقد بوبر لمعيار التحقيق.

والثاني نقده لمعيار قابلية التأييد والاختبار

والثالث التكذيب معيار للتمييز.

وختمنا بحثنا بخاتمة التي كانت عبارة عن استنتاجات وآفاق مستقبلية حول تطبيق هذا المبدأ في الفكر العربي.

ولقد اعتمدنا على قائمة المصادر والمراجع وفهرس الموضوعات

الفصل الأول

الفصل الأول:

المدخل المفاهيمي

المبحث الأول: نبذة عن حياة الفريد آير الفكرية

المبحث الثاني: الضبط المفاهيمي و الاصطلاحي للمصطلحات المنطقية

المبحث الأول : نبذة عن حياة ألفريد آير الفكرية .

"هو فيلسوف بريطاني من إتباع الوضعية المنطقية ، ولد سنة 1911 . وتعلم في كلية إيتون، وكلية كنيسة المسيح في أكسفورد، وفيها سيقوم بالتدريس فيما بعد. أثناء الحرب العالمية الثانية عمل في حرس (ويلز). وفي عام 1945 عين ملحقاً بالسفارة البريطانية في باريس. ثم عين أستاذاً للفلسفة عام 1947.

وفي سنة 1952 انتخب عضوا في الاكاديمية البريطانية ، وفي عام 1959 صار أستاذاً للمنطق في كرسي ويكهام wykeham بجامعة أكسفورد.

و كتابة اللغة و الحقيقة و المنطق (سنة 1936) .فيه دفاع حار سهل العبارة عن النزعة الوضعية المنطقية المقصورة على الظواهر. و خلاصة أرائه في هذا الكتاب أن الميتافيزيقيا متجلية ، لان القضايا الميتافيزيقية خاوية من المعنى و الجملة لا تكون لها معنى بالفعل . إلا إذا كان هناك وسيلة يتخذها الإنسان لتعيين صحة أو بطلان الجملة . و إذا لم تستطع التجربة حسم مشكلة ، فإن هذه المشكلة ليس لها معنى واقعي . و القضايا الفلسفية ليست واقعية Factuel . بل لغوية إنما ليست تقريرات واقعية ، أما التعريفات لألفاظ جارية الاستعمال ، أو تعبيرات عن استلزامات لهذه التعريفات أو التقريرات التي تقرر فيها أو واجبات هي ليست صادقة و لا كاذبة ، و إنما تعبر فقط عن مشاعر المتكلم"[1] .

"و هو يفضل أن يسمي نزعته هذه بإسم التجربة المنطقية logical Empicicism بدلا من التسمية باسم الوضعية المنطقية Logical positiriesm . لكن لا فارق في الواقع بين المقصود و المضمون في كلتا النزعتين . و آير لا يأتي في كتابه هذا بأفكار جديدة تخالف تلك التي نجدها في سائر مؤلفات أصحاب الوضعية المنطقية .

[1]- بدوي عبد الرحمان.الموسوعة الفلسفية.منتدى المكتبة الاسكندرية.المؤسسة العربية للدراسات و النشر .بيروت ج1.ط1 1984ص09.

كل ما هنالك هو أنه حاول عرضها على نحو أكثر اتساعا ، و هو يتناول في هذا الكتاب المسائل التالية : الادراك ، الاستقراء ، المعرفة ، المعنى ، الحقيقة ، القيمة و في الطبعة الثانية التي صدرت سنة 1946 ، حاول آير أن يرد على من نقدوه ، و كانوا عديدين ، و ذلك في مقدمة هذه الطبعة . و لذلك أجرى بعض التعديلات على آرائه و لكنها تعديلات طفيفة ، ال تغير من جوهر الكتاب في طبعته الأولى 1936 "[2].

و قد وجد الفريد آير" المعيار لمعرفة ، هل قضية ما ذات معنى أولا ؟ وجده في مبدأ إمكان التحقيق ، و التحقق يكون عن طريق التجربة ، و هو نفس المبدأ الذي دار عليه كلام الوضعية المنطقية في هجومه على الميتافيزيقيا بل و الفلسفة بعامة . و لكن الفريد آير ميز بين معنيين لهذا المبدأ :

معنى قوي : يقر ر أن القضية خالية من المعنى الا إذا أثبتت التجربة صحتها . و **معنى ضعيف** : يكتفي بالاستشهاد ببعض الملاحظات الت يتقرر صحة أو بطلان القضية .

ولكن الفريد آير يأخذ بالمعنى الضعيف لمبدأ إمكان التحقيق ، دون المعنى القوي و ذلك على أساس أن القوانين الكلية ووقائع الماضي لا يمكن إخضاعها للتجربة ، فهل تعد جميعها باطلة ؟ كلا . و لهذا يقتصر على المعنى الضعيف فقط .فيكتفي من أجل إثبات صحة أو بطلان قضية ما بالاستشهاد بجملة ملاحظات و شواهد ، و مع ذلك ، و رغم هذا التوسع ، فإنه هاجم القضايا الميتافيزيقية و عدها خالية من المعنى . و بالتالي باطلة ، لأنه فيما زعم ، و في هذا هو يساير رودلف كرنب لم يجد مشاهدات لإثبات قضايا ميتافيزيقية مثل عالم التجربة الحسية . غير حقيقي "[3] .لأنه لا توجد مشاهدة تساعد على تحديد ما اذا كان العالم ذا جوهر نهائي واحد ، أو هو مؤلف من عدة جواهر نهائية .

[2]- بدوي عبد الرحمان.الموسوعة الفلسفية. مرجع سابق.ص 10.

[3]- جورج طرابشي.معاجم الفلاسفة.المناطقة.اللاهوتيون.دار الطليعة للنشر و التوزيع.بيروت.ط9 2006 ص13.

و ما دامت الفلسفة ، في نظرته هذه ، لا تقدم حقائق ، فإن مهمتها ينبغي أن تنحصر في التحليل . أي تحليل ؟ التحليل اللغوي المحض ، و الفلسفة صارت في زعمه مجرد تحليل لألفاظ اللغة ، و مهمة الفلسفة إذن تزويدنا بوسائل لتحديد معنى رمزها ، و ذلك بترجمة الى جمل لا تحتوي على نس هذا الرمز أو أي رمز مرادف له .

مؤلفاته :

* Louguage : Truthand Logic.1936.2end.1946
* Foudation of Empirical knowledge .1949.
* Proflems of knowledge.1956.

و كتاباته اللاحقة في أسس المعرفة التجريبية 1940 و التفكير و المعنى 1947 .

و محاولات فلسفية و مشكلة المعرفة"[4].

[4]- مدكور ابراهيم. المعجم الفلسفي.الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية .مصر القاهرة.1983ص12.

المبحث الثاني : المفهوم الاصطلاحي للمصطلحات .

1- الاستقراء :

الاستقراء في اللغة الفرنسية Induction.

الانجليزية Induction.

اللاتينية Inductia.

وعليه فالاستقراء في اللغة هو التتبع . أي من استقرأ الأمر . إذا تتبعه لمعرفة أحواله و عند المنطقيين " هو الحكم على الكلي لثبوت ذلك الحكم الجزئي ".

و عمد الخوارزمي " هو تعرف الشيء الكلي بجميع أشخاصه ".

ابن سينا : " هو الحكم على كلي لوجود ذلك الحكم في جزيئات ذلك الكلي ".

أما كلها و هو الاستقراء التام ، و أما أكثرها و هو الاستقراء المشهور ، فكان يحكم بالأكبر على الواسطة لوجود الأكبر في الأصغر . و في رايه الاستقراء غير موجب للعلم . فانه ربما كان ما لم يستقرا على خلاف ما يستقريء "[5] .

"فالاستقراء نوعان : ناقص و تام ، أما التام فيسميه بعضهم قياسا مقسما ، و نحن نسميه استقراء صوري Formelle. و هو كما بين ارسطو : حكم على الجنس لوجود ذلك الحكم في جميع أنواعه و مثال ذلك : الجسم إما حيوان و إما جماد أو نبات ، و كل واحد من هذه الأقسام متحيز ، فينتج من ذلك ان كل جسم متحيز و هذا الاستقراء التام الحاصر لجميع الجزيئات مبني على القسمة و يشترط في صدقه و أن يكون حاصر لجميع أقسام الكلي و أن لا يؤخذ جزئي مشكوك فيه في أجزاء القسمة و الفرق بين هذا الاستقراء الصوري و القياس:أن القياس يحكم على جزيئات الكلي لوجود ذلك الحكم في الكلي،أما الاستقراء الصوري فيقلب هذا الأمر.

و يحكم على الكلي لوجود ذلك الحكم في جميع جزيئاته ، و هو نافع في البراهين . لأنه يلخص الأحكام الجزئية . و يجمعها في حكم كلي واحد ، و من أنواع الاستقراء التام

[5]- بدوي عبد الرحمن . الموسوعة الفلسفية ، المرجع السابق،. ص11.

الاستقراء الرياضي Induction Mathématique. و هو انتقال من الخاص إلى العام أو من العام إلى الأعم .

و هذا الاستقراء الذي ذكره بوانكاريه فبين أن القضية إذا كانت صادقة بالنسبة إلى (c=1)و (c=2) كانت صادقة بالنسبة الى جملة (c+1) و غيرها من الإعداد التامة .

- وفي رأي الغزالي : الاعتماد على الاستقراء يصلح في الفقهيات لا في اليقينيات ففي الفقهيات كل ما كان الاستقراء أشد استقصاء و أقرب إلى الاستقاء . كان أكد في تغليب الظن .

- يرى يوسف كرم وجود التفرقة بين المشهور وأي الاستقراء الناقص وبين ما يسمى بالمنهج الاستقرائي المفصل بقواعد فرانسيس بيكون و جون ستيوارت مل و الفريد آير فإن ها المنهج أولى به أن يسمى البحث عن العلة من حيث أنه يحاول علة ظاهرة ما في ظاهرة أخرى معينة . فإذا أفلحت المحاولة عرفت العلة من هذا الطريق معرفة محققة،أما ما نقصده من الاستقراء الناقص فهو الاستدلال المتأدي من جزيئات عدة إلى الكلي الذي ننسبها إليه ."[6]

الاستقراء " حد من الحدود الاصطلاحية في المنطق بيد أنه ليس له معنى واضح تمام الوضوح . إذ يستعمل على الأقل بطريقتين :

في الأولى ليدل على أية عملية استنباطا يحاول بها المرء أن يبرر قبوله لنتيجة ما . فعمليات الرياضة و المنطق الخالص استنباطية ، أما أدلة العالم و متعقب الجريمة فهي استقرائية بيد أن هذا الحد يستخدم أيضا و خاصة عند بوبر و آير و عند هؤلاء الذين يوافقونه في الرأي ليدل على رأي خاص عن الكيفية التي يحاول بها العلماء و متعقبو الجريمة لتبرير نتائجها ، و هو الرأي الذي نجده عند بيكون و مل و الذي يقول أن قوانين العلم و نظرياته أمر تصل إليه بواسطة نوع خاص من الحجاج تكون فيه المقدمات قضايا مفردة

[6]- وهبة.مراد.المعجم الفلسفي.دار قباء الحديثة للطباعة و النشر و التوزي.القاهرة 2007.ص53.

الموضوع و مستقاه من الملاحظة و التجربة ، و يعارض هذا الرأي رأي آخر يقول أن العلماء يصلون إلى قوانينهم و نظرياتهم بوساطة علمية اختبار صحة الفروض . على أن هذا الرأي من حيث قبولنا للكلمة بمعناها الأوسع، و هو نفسه أيضا رأي عن طبيعة الاستقراء" [7] .

2- الاتساق :

الاتساق في اللغة الفرنسية : consistance .

الانجليزية : cansisteincy .

أ- " وهو إتساق الفكرة في ذاتها ، بحيث يكون مدلولها للناقض فيه وللتكلف .

و هو عدم التناقض و هو مقياس الصواب و الخطأ في العلوم الصورية (المنطقو الرياضة) أما العلوم الطبيعية. فإن مقياس الخطأ و الصواب فيها هو تطابق النتائج مع الواقع"[8]

ب- أما في المنطق : " فهو سمة لفكرة أو حجة أو نظرية خالية من التناقض .

ج- سمة لما لا يستند إلى ظروف عرضية ، و إنما الى الدوام و الموضوعية .

د- يتسم النسق الرياضي يالاتساق إذا لم يكن نظرية من نظرياته "[9].

الصدق : اهتم الفلاسفة " أساسا بمسألتين خاصتين بالصدق ، المسألة الأولى تتعلق بمعنى كلمة صادق و تتعلق الثانية بالمعيار أو المعايير التي نستطيع بواسطتها أن نفصل في صدق العبارات أو بطلانها . و لقد أخفق أغلب الفلاسفة في التمييز بين هاتين المسألتين . و قدموا لإحداهما حلا كان يمكن اعتباره حلا للمسألة الثانية ، بيد أنه من اليسير أن نرى مثل هذا التمييز إذا وضعنا في اعتبارنا آراء الفيلسوف الذي رأى هذا التمييز و ميز على أساسه . و ذلك هو شيلر الذي ذهب إلى أن كلمة صادق في معناها هي لفظ تقييمي

---

[7]- كامل فؤاد.وآخرون.الموسوعة الفلسفية المختصرة.دار النشر والطباعة.بيروت. ج2.دت.دط.ص43.

[8]- مدكور ابراهيم. مرجع سابق .ص2.

[9]- وهبة.مراد.المعجم الفلسفي. مرجع سابق .ص18.

يعني شيئا من قبيل . "أمن الخير أن تعتقد في صوابه" و لكنه باعتباره براجماتيا . ذهب إلى أن المنفعة هي معيار الصدق "[10].

"و النظريتان اللتان لهما شهرة كبيرة عن الصدق ، و هما نظريتا التطابق و الاتساق عرضنا في العادة على أنهما نظريتان عن معنى كلمة صادق و على هذا الأساس فإن نظرية التطابق تقول أنه كلمة صادق تعني الاتساق مع الوقائع . في حين تقول نظرية الاتساق إن كلمة صادق تعني الاتساق مع مجموعة العبارات المقبولة ، و النقد الأكثر وضوحا على نظرية الاتساق هو أنها إن كانت جديرة بالقبول من حيث هي معيار نقيس به الحقيقة.

فهي لا تكاد توفق في أن تعطينا معنى لكلمة صادق ، نعم أننا ننظر إلى إتساق عبارة ما مع ما سبق لنا أن اعتقدنا في صوابه على أنه أحد المسوغات ، و لو أنه ليس المسوغ الكافي لتقبلها على أنها عبارة صادقة ،أنه إذا كان الاتساق إختبارا للصدق . فانه لا يمكن أن يكون هو نفسه الصدق ، أما النقد الموجه الى نظرية التطابق فأكثر صعوبة و تعقيدا ، فمن إحدى وجهات النظر يبدو أننا اذا قلنا أن الصدق هو انطباق العبارة الصادقة مع الواقع .

فنحن بذلك إنما نقول ما هو معروف ، لكن تواجهنا الصعوبات عندما تحاول أن تعطي كلمة تطابق و كلمة واقعة . معنى واضحا ، فليس ثمة شك في أن قولنا بعدم وجود الغيلان. إنما هو قول صادق ، و نستطيع أن نقول عن العبارة القائلة – أنه ليس ثمة غيلان – أنها تنطبق على الواقع ، و لكنه من العسير علينا أن نرى ماذا عسى أن تكون طبيعة تلك الواقعة (التي هي عدم وجود غيلان) و أي نوع من العلاقات التي تسمى انطباقا يمكن أن نصنف بها تلك العبارة ، و هكذا تتحول نظرية التطابق حتى تصبح مجرد مجاز "[11].

و ثمة مشكلة ترد كثيرا في السنوات الحديثة ، هي أن الجملة القائلة "– أنه الصدق أن كذا و كذا ... لا تضيف شيئا فيما يبدو ألى معنى العبارات التي ترد فيها ، و أنه لمن العسير

[10]- كامل فؤاد.وآخرون، الموسوعة الفلسفية المختصرة.دار النشر والطباعة.بيروت.ج2.دت.دط. ص278.

[11]- كامل فؤاد.المرجع نفسه. ص279.

علينا ان ترى أي قيمة تضيفها إذا قلنا ." أنه لمن الصدق أن القطة فوق الحصيرة بدلا من قولنا القطة فوق الحصيرة " و يظهر أن الاستعمال الحقيقي لكلمة صادق هو في تعبيرات من قبيل " هذا قول صادق " تساعدنا الكلمة على ان نؤكد العبارة دون حاجة الى تكرارها.

و لقد أدت هذه النقاط ببعض الفلاسفة و بخاصة ستروسن إلى أن يأخذ بالرأي القائل بأن كلمة صادق هي أقرب إلى أن تكون علامة على الموافقة و التسليم أو القبول تهمل الى حد كبير عمل كلمة نعم – أكثر مما تعمل عمل كلمة تدل على صفة أو علامة ورأي شيلر المذكور آنفا من أن كلمة صادق انها هي كلمة للتقييم ، و هو رأي وثيق الصلة لهذا الرأي "[12].

و " لقد تحدث البراجماتيون المتساهلون في بعض الاحيان كما لو كانوا قد وحدوا بين معنى كلمة صادق و بين عبارة – من النافع ان نعتقد في صوابه – و لو ان البراجماتيين المتحوطين من أمثال شيلر قد تجنبوا الوقوع في هذا الشرك "[13].

و البراجماتيون " اذا اتخذوا من المنقعة معيار للصدق ، لم يقصدوا بذلك الى القول بأنه كان مما يسر ان نعد الشيء صادق ، فينبغي علينا ان نعده كذلك ، بل هم قصدوا الى التوكيد بأن نسقات المعتقدات الانسانية و الافكار المستخدمة فيها هي بمثابة تفسيرات للعالم صنفها الانسان لكي تساعده على مواجهة ذلك العالم"[14].

و لابد لنا في النهاية من ان نشير الى بحث على درجة كبيرة من الذيوع كتبه تارسكي بعنوان – فكرة الصدق في اللغات المصوغة صياغة صورية ، وفي هذا البحث يعرف تارسكي الصدق على أنه كلمة ترد في حساب القضايا بطريقة تجعل لها وظيفة في ذلك الحساب مماثلة لوظيفة كلمة صادق في اللغة الجارية ، و من المؤكد أن ذلك التعريف

[12]- صليبا جميل.المعجم الفلسفي.دار الكتاب اللبناني.بيروت.لبنان1982.ج1ص723.

[13]- كامل فؤاد.وآخرون.الموسوعة الفلسفية المختصرة.الموسوعة السابقة. ص279.

[14]- كامل فؤاد المرجع نفسه. ص279.

لا يمكن ان يطبق تطبيقا مباشرا على فكرتنا المألوفة عن الصدق ، أما هل هي ذات صلة بمشكلة الصدق الفلسفية . فهذه مسألة فنية الى حد كبير ، و تختلف فيها الاراء ، و مثل هذه الاراء التي من قبيل رأي تارسكي يطلق عليها اسم النظريات اسمية في الصدق .

التوافق و الثبات و الرسوخ :

أ- في المنطق " سمة فكر غير متهرب و لا متناقض . و لا يمتنع ادراكه .

ب- ثبات منطقي لعقيدة أو حجة بكيفية أخص ، يقال على منظومة بذائه .مسلمات راسخة متينة اذا كانت غير متناقضة .

ج- سمة ما هو متين ، و غير متوقف على العسف ، أو على الظروف الطارئة لكنه تمتلك صفات الدوام و الموضوعية .

د- و ترمي الكلمة الانجليزية .

التوافق بالمعنى المنطقي . فقط إلى توافق الفكر مع ذاته .

هـ- توافق و تواضع . و فوق ذلك تشير الكلمة الفرنسية إلى فكرة مضمون فكري محدد تماما ، فكرة اطروحة .

تثبت بالمماثلة مع المعنى الفيزيائي لكلمة ثبوت"[15] .

3- التحقيق :

التحقيق"بوجه عام:هو التأكد من صحة قول او واقعة يمكن تطبيقه في الدراسات الانسانية.كالاجتماع والسياسة.

و في المنهج التجريبي هو جملة العمليات التي تضع بها فرض من الفروض موضع الفحص و ينصب بوجه عام على حالة معينة "[16].

[15]- لالاند.اندريه.موسوعة لالاند الفلسفية.منشورات عويدات.بيروت.المجلد الاول(A.G).ص215.

[16]- مدكور ابراهيم. المعجم الفلسفي السابق .ص170.

التحقيق عند الفلاسفة القدماء : " اثبات المسألة بدليلها ، و هو غير التحقيق المرادف عندهم للثبوت و الكون و الوجود و التحقيق في الطريقة التجريبية هو كل ما يقوم به العالم من أعمال لامتحان النظرية أو هو التصديق أو التوكيد أن عمليتين مختلفتين ينتجان نتيجة واحدة ، و العالم إنما يحقق نظرياته بمقابلتها أو بمقابلة نتائجها بالحوادث . فإذا قابل نظرياته بالحوادث كان تحقيقه مباشرا او إذا قابل نتائجها كان تحقيقه غير مباشر ، و ما يصدق على العلوم التجريبية يصدق على علم الفلك . لان يقين العالم الفلكي بصحة نظرياته لا يمنعه من تحقيقها بالملاحظات المباشرة فما من علم الا كان في حاجة الى تحقيق مسألة ، سواء في ذلك علم الفيزياء او العلم الرياضي . الا ان العالم الفيزيائي يحقق نظرياته بالملاحظات و التجارب ، و العالم الرياضي يحقق دساتيره و معادلاته ، فتوكيد صدقها على بعض القيم المعينة . مثال ذلك: لتحقيق المعادلة (ب + ج) د = ب د + ج د.

بتوكيد صدقها على الحالة التي يكون فيها (د) مساويا (1) و الفرق بين البرهان الرياضي و التحقيق الرياضي هو أن البرهان يصلح لإثبات النظريات العامة ، في حين أن التحقيق لا يصلح الا لتوكيد صدق القضية العامة على الحالات الخاصة ."[17]

إنك لا تبرهن على أن الاعداد .3،4،5 ، اضلاع مثلث قائم الزاوية بل تحقيق ذلك بتوكيدك أن $3^2+4^2=5^2$.

" يضاف الى ذلك ان طريقة التحقيق متبعة في كثير من العلوم ، كعلم النفس و الاجتماع و الحقوق و السياسة و الاخلاق ، و غيرها . لان خير وسيلة لتحقيق صدق النظريات و الاراء و القواعد . مقابلتها بأفعال الناس و أنماط سلوكهم . حتى قيل أن الجدل التاريخي نفسه يؤدي الى تحقيق المذاهب أو إلى دحضها و ابطالها"[18].

[17]- صليبا جميل.المعجم الفلسفي السابق. ص 253.

[18]- صليبا جميل.المعجم الفلسفي نفسه. ص 254.

و اذا كان التحقيق عبارة عن إثبات المسائل بمعارضتها بالشواهد الحسية او توكيد صدق النظريات على الحالات الجزئية ، فان التدقيق عبارة عن إثبات الدليل بالدليل ، و التحقيق عند الصوفية هو ظهور الحق في صورة الأسماء الإلهية .

التحقيق في المنهج التجريبي " هو ما يجري به العالم من عمليات لإثبات صحة الفرض فهو التصديق بأن عمليتين متباينتين تنتجان نتيجة واحدة.

"و مبدأ التحقيق عند الفريد آير " هو معيار يحدد إذا ما كانت الجملة ذات معنى أم لا و يصاغ هكذا : إن الجملة تكون ذات معنى إذا كانت القضية التي تعبر عنها الجملة تحليلية آو محققة تجريبيا "[19].

و يفرق آير بين نوعين من التحقيق – القوي حين يكون صدق القضية مدعما بالتجربة تدعيما حاسما ، و الضعيف حين يكون صدق القضية مدعما تدعيما احتماليا . و التحقيق الضعيف هو الوحيد المعبر عن مبدأ التحقيق لان جميع القضايا التجريبية هي فروض قابلة باستمرار لاستعانها بمزيد من التجارب .و ليس ثمة نهاية لهذا الامتحان.

مبدأ التحقيق : و يسمى أيضا " مبدأ القابلية للتحقيق ، و له شكلان :

الأول : معنى الإقرار . و هو نهج تحققه .

الثاني : يكون الإقرار ذا معنى اذا و فقط اذا كان قابلا من حيث المبدأ للتحقيق (1-1 يستلزم 2) – ولكن لا يقبل الجميع الاستلزام العكسي – قد يغطي التحقيق الإجراءات الملاحظية وحدها ، بحيث يطبق المبدأ الافرازات الواقعية ، اما ما يقترض ان يكون إقرارات تحليلية (تشتمل على الرياضيات البحتة) تصدق بطريقة ما بالتعريف ، فتعامل على نحو خاص ، عوضا عن ذلك قد يطغى التحقيق حسابات البرهنة على تلك الاقرارات .

[19]- وهبة.مراد.المعجم الفلسفي. مرجع سابق .ص170.

كان مبدأ التحقيق عقيدة أساسية عند أنصار الوضعية المنطقية الأصليين، و قد استلهم من ملاحظات أوردها فيجينشتن من ضمن الانصار البارزين لهذا المبدأ شيليك و آير"[20].

من المشاكل التي واجهته حكمه على نفسه و حقيقة ان أي اقرار سوف يجتاز على مترتبات يمكن التحقق منها حال إضافته الى اقرارات اخرى تختار بشكل مناسب . وعلى ذلك تأثر الكثيرون بالفكرة العامة ، أن المعرفة الواقعية الاصلية محتم عليها ان تزيد من قدرتنا على التنبؤ الامبريقي .

[20]- تدهوندرتش.ترجمة الحصادي نجيب.دليل اكسفوردللفلسفة.مراجعة اللغة.الطلحي عبد القادر.المكتب الوطني للبحث و التطوير.ليبيا ج1. 2003.ص297.

الفصل الثـــانـي

الفصل الثاني :

التحقيق التجريبي عند آلفريد آير

المبحث الأول : معيار التحقيق عند آير

المبحث الثاني : تحقيق القضايا التجريبية العامة عند آير

المبحث الثالث : استبعاد الميتافيزيقا عند آير

الفصل الثاني : التحقيق التجريبي عند ألفريد آير

تمهيد :

بداية لابد من التطرق للخطوط الاساسية التي اجتمع عليها انجاز التعبير ، أنصار الوضعية المنطقية logical positireism ، حيث رأي هؤلاء ان عملية الاكتساب للمعرفة تتم عن طريق افكار قبلية موجودة بشكل مسبق بل عن طريق معطيات الخبرة الحسية dato of sense experiece .

و ان الواقع و خبرتنا به هو معيار صدق معارفنا و عن طريق الخبرة و التجربة يستطيع الباحث ان يميز بين العبارات ذات معنى meainingful ، و عبارات تخلو من المعنى meaning less .

و لقد حاول ألفريد آير تقديم توضيحات و تبسيطات حول التحقيق التجريبي الذي جعله مرتبط بالجانب اللغوي أكثر من إرتباطه بالجانب العلمي المعرفي.

و ذلك من خلا إعتماده على مبدأ التحقيق كمعيار أو كأساس تقوم عليه العلوم الطبيعية والإنسانية.

المبحث الأول : معيار التحقيق عند آير .

تمهيد :

إن التحقيق هو قاعدة تجسد مبادئهم السابقة ، من أن كل حقيقة تركيبة تستمد من الملاحظة و أن كل ما يسهم به العقل في المعرفة ذو طبيعة تحليلية ، فكان مضمونه هو أن الجملة التي ليست بتحليلية لكي تكون ذات معنى ، لابد أن تعبر عن واقع حسي تجريبي و أن الجملة التي لا يمكن تحديد صدقها من ملاحظات حسية ممكنة و لذلك فقد إحتل مبدأ التحقيق مكانة بارزة ضمن العقائد الرئيسية للوضعية المنطقية principal of vérification ، و كانت المشكلة الاساسية التي شغلت بالوضعين المنطقيين هي تقديم اجابة معقولة و تفصيلية عن السؤال .

" وبذلك استبعدوا القضايا التحليلية ، الرياضة و المنطق المعيار يطبق فقط على القضايا التركيبية . ليحدد العلم الطبيعي و يستعيد الميتافيزيقيا ، و د عنك الاوامر و النواحي و سائر التعبيرات الدالة على قيم معيارية ، و نظر الفلسفة الوضعية ذات حاصة معرفية فهي لا تعنيهم . بل تعني الفن والادب و المهم ان لا يزعم اصحابها بأنهم يزيدوننا معرفة بالواقع "[1].

نفهم من هذا ان المعيار التحقيق يطبق على القضايا التركيبية بعيدا عن التحليلية . و ذلك من اجل تحديد العلم و القضاء على الميتاقيزيقا . حتى الحصول على علم حقيقي ذات معنى ، و بذلك فإن المعارف الخالية من المغاني لا يمكن ان تكون معارف ذات قيمة أو حقائق ميتافيزيقية مرفوضة من قبل هذا المعيار .

" و لما كان التحقق معيار المعنى ، فهو يشمل التحقق من المفاهيم و الكلمات و العبارة لا تقبل التحقق الا اذا كانت المفاهيم الواردة فيها قابلة للتحقق ، غير ان المعيار اثار نقاش كبير ، فهو ذاته لا يقبل قضية تحليلية و لا تركيبية تقبل التحقق .

[1]- زيدان.فهمي محمود.الاستقراء و المنهج العلمي.دار الجامعات المصرية الاسكندرية.1977.ص1 .

فكان عرض الوضعيون قبوله على أساس براجماتي ، ثم أن القضية لا تقبل التحقق لأسباب منطقية أو فنية قاصرة على الوجوه بجمل معه الخلو من المعنى"[1].

و هنا نرى معيار التحقق لا يقبل المفاهيم و العبارات إلا التي تقبل التحقيق و على هذا نجد أنه قد أثار نقاش و جدال كبير . يكونه أنه لا يقبل القضايا التحليلية و حتى التركيبية و بذلك كان عرضه للموضعيين على أساس نفعي أو براجماتي ، و ذلك راجع لأسباب منطقية او فنية . وبذلك وجدوا نفسهم في مشاكل و حاولوا إيجاد حلول لها .

" و لحل هذا المشكل ميزوا بين التحقق المباشر للقضايا التي تدور حول المدركات الخالية ، و التحقق غير المباشر لبقية القضايا ذات المعنى وقريبا من معنى الفريد آير حيث ميز بين التحقق بالمعنى القوي و التحقق بالمعنى الضعيف . وهو يعبر عن الفرق بينهما و القضية يمكن التحقق منها بالمعنى القوي اذا كان ممكنا إن يؤسس بصفة حاسمة و قاطعة على الخبرة وبمعنى الضعيف اذا كان للخبرة ان تجعلها ممكنة ، و هذا الفرق لا يعني كأمر واقع بالمعنى الضعيف هو المطلوب فقط "[2] .

و الحل الممكن لهذا هو التمييز بين التحقيق المباشر و الغير مباشر ، وهو ما يساوي التحقيق بالمعنى الضعيف و القوي لدى آير و المطلوب هو المعنى الضعيف بعيدا عن القوي و ذلك من حلال اختبار القضايا فيه و نظرا لان الخبرة هي التي تجعله ممكنا .

" غير ان هناك مشكلة معينة بدت على درجة قصوى من الخطورة . فلقد أحس الوضعيون أنفسهم أن معيار التحقق لن يحطم الميتافيزيقيا فقط ، بل و يحطم العلم ايضا ذلك ان القوانين العلمية بطبيعة الحال ليست قابلة للتحقق إذ ليست هناك أية مجموعة من الخبرات يكون اكتسابها مكافئا لصدق قانون علمي "[3].

---

[1] - Ayer louguage.Truth and logic.1st1936.p15

[2] - Ayer.Foudation of Empirical knowledge1949.p24.

[3]- زيدان.فهمي محمود.المرجع السابق .ص189

و المشكل من هذا هو أن الوضعيون يرون أن معيار التحقق لم يستطع استبعاد الميتافيزيقيا و إنما العلم أيضا .

وهذا من خلال أنه لا توجد أية خبرات مستلزمة و مكافئة لأي قانون علمي بمعنى ان هذا المعيار قد حاول وضع العلم موضع الميتافيزيقا من خلال استبعاده للميتافيزيقا التي لا يمكن ان تطبق على قانون علمي .

" و على هذا الاساس تمسك الفريد آير بالتأييد كمعيار للمعنى على أساس مبدأ الوضعية في المطابقة بين العلم و المعنى و اللاعلم و اللامعنى . و لكي تكون للعبارة مهنى لابد ان تتصل بفئة من عبارات الملاحظة تعطي فقط درجة من التأييد البرهاني للعبارة الأصلية و هذا ليس تحقيقا قاطعا ن فأية عبارة لها معنى معرفي و لتكن العبارة (س) لها فئة من عبارات الملاحظة اساسية و هي (م1 . م2← م ن) و بالتالي تكون (س) مؤيدة لها أكبر درجة احتمالية لـــ (س) "[1].

نلاحظ أن آير قد تمسك بالتأييد كمعيار للتمييز بين المعنى و اللامعنى و العلم و اللاعلم ، و لكي تكون للعبارة معنى عليها الاتصال بالعبارات الملاحظة التي تعطي فقط درجة من التأييد البرهاني .

" الا ان الفريد آير عاد ليقول : ان هذا المعيار لن يميز العلم . اذ أنه قد يسمح لأية عبارة خاطئة او خالية من المعنى أن نجتازه ، وعلى الصورة المنطقية الاستنباط منها . رغم اننا لا تستطيع الاستنباط بمفردها ن فمثلا إذا كان لدينا العبارة الخالية من المعنى . المطلق لانهائي ، و عبارة الملاحظة الاساسية الجو ممطر يمكن تصنيفهما معا في الصورة المنطقية : اذا كان المطلق لا نهائي لكان الجو ممطر ولكن المطلق لانهائي ، اذن الجو ممطر ، و من هنا يمكن لقضايا الميتافيزيقا ان تجتاز المعيار ، و على هذا نلاحظ ان معيار التحقق بعدما كان غاية

[1]- الخولي. يمنى ظريف.فلسفة كارل بوبر.منهج العلم منطق العلم.الهيئة المصرية العامة للكتاب. الاسكندرية 1989.ص241 .

في القوة و المضاء ، قنع بأن يحل محله معيار التأييد المتواضع و الضعيف ، و رغم هذا لم يستطع الصمود ، او اداء المهمة بجدارة"[1].

يرى الفريد آير ان المعيار لن يميز العلم ، لانه لا يسمح بالعبارات الخالية من المعنى ان تجتازه ، و بهذا يستطيع المنطق استنباط منها ، رغم أنه لا يسمح بالاستنباط بمفردها بل انها جماعة .

" يعتبر مبدأ الامكان التحقيق عند آير و موقعه من نظرية المعنى التي تبحث في معيار الحكم على صدق القضية لتمييزها من القضية الكاذبة ، و هي احدى النظريات المتضمنة في الابستيمولوجيا ، يرى آير ان هذا المبدأ هو معيار التمييز بين القضايا التي لها معنى و دلالة و القضايا الفارغة من المعنى ، و يضف القضايا الى قبلية و تجريبية و هما كل القضايا ذات مهنى و أي قضية خارجة عنهما فهي ميتافيزيقية ، و مبدأ آير هو شرحه للمبدأين بالتمييز بين التحقيق القوي و التحقيق الضعيف . فالقوي هو صدق قضيته اثباتا حاسما ، و بينما احتمالي فهي الضعيفة .ينتقل للإشارة الى القضايا التي يمكن تحقيقها بالمعنى القوي نوعان : القضايا القبلية و القضايا الاولية "[2].

وهنا يرى الفريد آير ان مبدا التحقيق هو المعيار الذي يميز بين القضايا الميتافيزيقية و القضايا العلمية ، و نظرية المعنى في حكم القضايا و هي احدى النظريات الابستمولوجية . و يقسم القضايا الى قبلية و تجريبية و هما قضايا ذات معاني و لا تقبل أي قضية خارج عن نطاقهما . و ذلك للتمييز .

أ- القضايا القبلية لدى الفريد آير :.

" هي القضايا التي لا يتوقف صدقها على تحقيق تجريبي ، و لكنها مستقلة عن عالم الخبرة . كونها لا تتعلق به ، و لا تقدم اخبار عنه ، فهي غير صادقة صدقا مطلقا و السبب هو تسجيل فقط طريقة استخدامنا للألفاظ اللغوية او الرموز المعينة بطريقة خاصة

[1] - Ayer .Ibid.p21.

[2] - Ibid louguage.Truth and logic 2end 1946.p20.

وإذا كانت قضية قبلية تستخدم الرموز بشكل صحيح فتسمى القضية الضرورية و لإنكارها تناقض كبير . بعيدة عن الخبرة و هي لا يمكنها تكذيبها او نقضها لسبب هو انها ليس لها محتوى تجريبي ، و تكون تحصيل حاصل اذا ستخرج منها نتيجة منضمة فيها دون عنصر جديد او قضية تحليلية ، و مثال ذلك : القضايا الرياضية و المنطقية 3×3=9 و زوايا الداخلية للمثلث قائمتان (مكان اقليدس) . ما يصدق على القضية الكلية بصدق على القضية الجزئية المتداخلة معها "[1].

نرى ان القضايا القبلية مستقلة عن الخبرة و هي باعتبارها صادقة صدقا مطلقا ، و تعتبر قضية ضرورية اذا استخدم لرموز اللغوية بطريقة حقيقية و لا يمكن استبعادها و لا انكارها . و ان حصل فهناك تناقض . و اذا استنتج منها نقيض او قضية فهي مجرد تحصيل حاصل .

" و للوصول الى هذه القضايا بطريق استقرائي ، و مشاهدة وقائع معينة مثلا ارسطو شاهد كثير من الناس ماتوا و منهم سقراط . قيل كتابة قياسه القديم " كل انسان فان . سقراط انسان اذن سقراط فان"و لكن حالما فهمنا هذه الالفاظ و الرموز التي تحتويها القضايا التي نرى انها مطلقة الصدق و ذلك بفهة علامات الضرب و المساواة و العدد 3 و هكذا بالنسبة لباقة الامثلة ".[2]

يرى آير انه لابد من الانطلاق من الاستقراء لمعرفة القضايا ، و مثاله على ذلك قياس ارسطو ن انطلاق من فهم الرموز المتضمنة الالفاظ في القضايا .

" و يقال ان الالفاظ اللغة تقليد انساني ، و من وضع الانسان و كذلك الحال بالنسبة للرموز . فمن الممكن التواضع على تقليد جديد و تعطي للألفاظ و الرموز معاني جديدة ، و من هنا قد تصبح قضية قبلية كاذبة ، بعدما كان صدقها مطلق ، و هكذا قول فاسد لان لكل لفظ معنى محدد ، ان العلاقة بين المعاني التي تدل عليها الالفاظ المؤلفة للعبارة التي تدل على القضية القبلية علاقة ضرورية و لا يمكن تكذيبها . و رغم كل هذا القضايا القبلية (الرياضية و المنطقية) صادقة صدقا مطلقا أي 3 نفسها 2 و القول 3×3=4

[1]- زيدان.فهمي محمود.المرجع السابق .ص190.

[2]- الخولي. يمنى ظريف.فلسفة كارل بوبر.المرجع السابق .ص245.

صحيحة و صحيحة فقط اذا تعني 4 ما كنا نعنى به الرمز 9 "[1].

تعتبر الفاظ اللغة مجرد تقليد انساني ، و كذا الرموز ، لا يمكن للإنسان تبديلها و الاتيان بمعاني جديدة لها ، و لهذا يغير من حكم صدق القضية ، و هذا لا يجوز باعتبار أن للفظ معنى معين و محدد ، و العلاقة بين القضية و المهنى هي ضرورية .

ب- القضايا الاولية :

فآير يختلف مع الموضعيين و المناطقة . كون أن القضايا الأولية هي تجريبية و تحقيقها عن طريق اتفاقها او عدم اتفاقها مع الواقع ، و هي التي تعبر عن إحساسات الأشخاص مثال: أنا حزين... الخ ، و يختلف في طريقة تحقيق تلك القضايا .

يرى آير ان القضايا الاولية تتحقق باتفاق مع الواقع و الواقع هي الخبرة الراهنة . بينما الوضعيون يتم تحقيقها بمقارنتها بعدد آخر من القضايا فإذا اتسقت فهي صادقة ، و اذا تنافرت فهي كاذبة .

يصر نيرات و همبل أنه لا معنى من مقارنة قضية بواقعة ، و انما قضية بقضية اخرى أو بعدة قضايا اخرى ، و ما يسميه آير بالقضايا الاولية يسميه هذان الفيلسوفان : قضايا البروتوكول protocol propositions و يشترك فيها اسم علم او وصف معين لشخص ما او كلمات فعل الملاحظة ، و لا يمكن تحقيقها تحقيق تجريبي . مباشرة في نظر الوضعيون[2] " .

ان آير يخالف الوضعيين و المناطقة باعتبار ان القضية الاولية هي التجريبية و تحقيقها باتفاقها مع الواقع ، و بينما الوضعيون تحقيقها انطلاقا من عدد اكبر من القضايا . فاذا اتفقت فهي صادقة و ان نتافرت فهي كاذبة ، بينما نيراث و همبل فهو اتفاق قضية بقضية اخرى . و تعرف هذا القضايا بقضايا اولية بينما هذان الفيلسوفان فهي قضايا البروتوكول .

[1] - Ayer louguage.Truth and logic.1st1936.p15

[2] - زيدان.فهمي محمود.المرجع السابق .ص192.

" و رأي الوضعيين نفسه في في نظرية الاتساق ، gaherence theay احدى نظريات في معيار الصدق. و هي ان تكون قضية مقبولة اذا اتسقت مع قضايا مقبولة اخرى و مرفوضو اذا لم تتسق ، و رفض كل ما تعارض نسقها المألوف و كانت هذه النظرية الوضعية المنطقية عرضة لنقد كثير من الفلاسفة المعارضين . و ليس آير فحسب و من أهم الاعتراضات :

من الممكن ان توجد مجموعة معينة من القضايا تؤيد بعضها البعض . و تتألف من وحدة متسقة الاتساق المنطقي الدقيق . بحيث اذا قبلنا قضية واحدة منها علينا قبول كل المجموعة و مع ذلك فهي كاذبة "[1].

نلاحظ ان الوضعيون لهم نفس وجهة النظر في نظرية الاتساق . باعتبارها نظرية من نظريات في معيار الصدق . و كما انها كانت عرضة لكثير من النقاد و السبب هو ان مجموعة من القضايا تؤيد بعضها البعض . و اذا اخذنا واحدة لا يجوز ، و بالتالي علينا قبول الآخر بجميع المجموعة و هذا غير معقول .

" يستنتج آير من النقد السابق ان نظرية الاتساق تضمن وجود عدة مجموعات من القضايا . كل مجموعة متسقة فيما بينها ، فهي تعارض او تخالف مجموعة اخرى .

و يرد كارناب R.carnap . و يعارض ذلك بقوله ان التناسق و الاتساق بين مجموعة من القضايا ليس كل ما نرغب فيه ، و انما نريد التناسق في مجموعة تتضمن قضية من البروتوكول ، و يستند صدقها الى نتائج الملاحظات ، و هذا اساس ثقتنا في قضايا البروتوكول . و آير يرد بتساؤله : لم نثق بعلمائنا المعاصرين ثقة مطلقة؟ انهم معرضون للخطأ مثلنا ، و ما يقولونه يقوم على اساس الخبرة الحسية "[2].

نلاحظ ان آير يستخرج من نقده لنظرية الاتساق لديها عدة مجموعات . فكل واحدة تعارض الاخرى . و لهذا يرد كارنب على آير قائلا ان قضايا البروتوكول متناسقة في المجموعة و هي سبب ثقتنا بها . يرد الفريد آير بتساؤله لم نثق بالخبرة الحسية ؟

1- Ayer .Ibid.p21.

2- زيدان.فهمي محمود.المرجع السابق .ص192.

" ان موقف الوضعيين المناطقة في يقين القضايا الاولية خيانة لمذهبهم و لا يتسق مع اتجاههم هو الثورة على الميتافيزيقيا ، وأن العالم الحقيقي هو عالم الالفاظ اما عالم الواقع فهو عالم وهمي و هذا ما يشبه التفرقة الافلاطونية بين عالم المثل و عالم الحس ، و بعد ان نقد آير الوضعيون ، عاد الى توضيح رأيه في تحقيق تلك القضايا ، فالقضايا الاولية تعتمد على تواضعاتنا اللغوية من حيث تصوغها في صور لغوية "[1].

تستنتج ان الوضعيين و المناطقة لا يتسقون مع اتجاههم ، و نجد ان آير نقد الوضعيين ايضا ، ثم بعدها تطرق الى كيفية تحقيق القضايا باسوار الاولية او التجريبية . مع ملاحظة و هي ان القضايا الاولية تعتمد على الصور اللغوية .

و من ثم يقول آير ان القضية الاولية لا تقبل التصحيح او التعديل او الشك و السبب في صدقها المطلق هو ان العلاقة ضرورية . و الضرورة هنا منطفية . أي عدم تصور تقيضها مثل انك لا تحس الم اسناني انا لا احس
وجع رأسك . قضايا ضرورية "[2].

يرى آير ان القضايا الاولية واضحة بذاتها ، وذلك راجع الى علاقتها المنطقية الضرورية باعتبار ان قضايا المنطق لا تقبل التناقض ، و لهذا لا تقبل الشك في محتواها و صدقها .

" يؤيد راسل موقف آير من القضايا الاولية ، ذكرها في مقال : في التحقيق يعرفها راسل بانها ما نعتقد بها اعتقادا تاما عن طريق خبرة واحدة و يحللها من جوانبها النفسية و المعرفية ، اما الجانب النفسي يقول راسل : اذا قلت اني اسمع صوتا خارج الحجرة أي اجلس فيها فنسأل عند مصدر الصوت و ظروفه و الخبرات السابقة التي تساعدنا في ذلك و ليس باعتقاد ، و الاعتقاد سببه المعطي الحسي ذاته و بتميز القضية الأولية لا يعرض لها

[1]- زيدان.فهمي محمود.المرجع السابق .ص194.
[2]- نفس المرجع، ص 96.

شك و ليست نتيجة استدلال أو خبرة لاحقة ، الخبرة تأتي أولا ثم توضع في صورة لغوية ثم دورها لتحقيق ذلك "[1].

نجد ان راسل قد أيد الفريد آير من القضايا الاولية ، و ذلك من خلال مقاله التحقيق والتي تعتبر عنده مجرد اعتقاد و قدم مثاله عن ذلك من خلال جانبين اثنين الجانب النفسي والجانب المعرفي .

تستخلص ان معيار التحقيق يستخدم على القضايا التركيبية بعيدا عن التحليلية و ذلك من اجل القضاء او دحض الميتافيزيقا . و تحديد قيمة العلم ، و لا يقبل الا العبارات و الالفاظ التي تقبل التحقيق . و لهذا اثار صراع كبير كونه انه لا يقبل القضايا التحليلية و التركيبية و ذلك بسبب دوافع منطقية و فنية .

و الحل الممكن هو التفرقة بين التحقيق المباشر و الغير مباشر ، و عند الفريد آير هو التحقيق بالمعنى القوي و المعنى الضعيف .

و على هذا نشير ان القضايا التي تحقق من خلال المعنى القوي هي القضايا الأولية لدى الفريد آير .

[1]- زيدان فهمي محمود ، المرجع نفسه .ص 196.

المبحث الثاني : تحقيق القضايا التجريبية العامة عند آير .

تمهيد:

يعتمد مبدأ التحقيق على القضايا بالتجربة ذات محتوى معرفي و المتمثلة في القضايا القبلية و الاولية ، بعيدا عن القضايا الفارغة من محتواها المعرفي و التي تمثل الميتافيزيقا و على هذا الاساس نطرح الاشكال التالي : كيف تتحقق القضايا التجريبية العامة ؟

2- تحقيق القضايا التجريبية العامة عند أير :

إن آير في هذا المبحث يحاول تقديم طريقة لتحقيق القضايا التجريبية العامة ، و أن تحقيقها ممكن فقط بالمعنى الضعيف أي يمكن تحقيقها فقط بالرجوع إلى الخبرة الحسية ، و أن تأييد تلك الخبرة لها لا يحيلها يقينية الصدق و إنما يجعلها فقط إحتمالية الصدق.

" أن مبدأ المكان التحقيق انما هو نظرية في المعنى بفضله نميز بين القضايا التي لها معنى و الفارغة من المعنى ، و التي بها معنى هي القبلية من جهة و تجريبية من جهة أخرى . و أما القضايا الفارغة هي الميتافيزيقية . و اشرنا ان المبدأ يتضمن التحقيق بنوعيه القوي و الضعيف و القضايا القبلية انها ضرورية مطلقة الصدق و اليقين . و أنها مستقلة عن الخبرة الحسية و تحقيقها يعتمد على الاستخدام الصحيح للالفاظ و العلاقات ثانية و القضايا الرياضية و المنطقية كلها قضايا قبلية . و هناك نوعا فريدا من القضايا التجريبية تشترك مع القبلية . و من امثلتها كل القضايا الوجدانية الخاصة ، و التي تعبر عن الاحساسات و الانفعالات الشخصية "[1].

لمبدأ التحقيق اهمية كبرى في التمييز بين القضايا ذات المعنى و الخالية من المعنى و التي تعتبر مطلقة الصدق و اليقين . واضحة تتطلب البرهان و لتحقيقها انطلاقا من استخدام الصحيح الذي يكون عن طريق اللغة .

[1] - Ayer louguage.Truth and logic.1st1936.p27.

" و تحقيقها ممكن فقط بالمعنى الضعيف ، أي بالرجوع الى الخبرة الحسية ، و تأييد تلك الخبرة لها . لا يحيلها بيقينية الصدق ، و جعلها قضية احتمالية الصدق "[1].

و تحقيق القضايا التجريبية لا يمكن ان يكون الا اذا ارتبط بالمعنى الضعيف . أي محاولة الرجوع الى الخبرة الحسية كمعيار . او اساس.

" يرى الفريد آير ان القضايا التجريبية هي بمثابة فرض ينتظر التحقيق بالاثبات أو الاتكار . و انها بمثابة سؤال تلقيه على الطبيعة و يتحدد الجواب بالوصول الى الملاحظات الحسية التي تؤيد هذا الفرض او تنكره .

بأنها يجب ان تصف جزءا من عالم الخبرة الراهنة او الممكنة . فاذا ايدها فهي صادقة . و اذا تنافرت مع الواقع و حوادث التي معها تكون كاذبة ، و ان لم يكن مضمونها يؤدي الى الخبرة الحسية الحاضرة . و ان لم تكن كذلك كانت بلا معنى "[2].

تعتبر القضية التجريبية عند الفريد آير مجرد فرض نتيجة سؤال الطبيعة ، و ان كانت في اتجاه الخبرة فهي صادقة ، و ان كان العكس فهي كاذبة .

" موقف آير من القضية التجريبية . و من هنا دخل تمييزه بين التحقيق الحاسم و الاحتمالي من جهة و بين المعنى القوي و الضعيف من جهة أخرى ، ليوضح اختلافه عن الوضعيين الذين يرون ان هناك طريقة واحدة في التحقيق ، وهو الحاسم . و رأي آير أن ليس من طبيعة القضايا التجريبية ات تتحقق تحققا حاسما "[3].

يختلف موقف آير عن الوضعيين باعتباره يميز بين الاحتمالي و الحاسم . و لا يمكن تحقيق القضايا التجريبية تحقيقا حاسما .

" يقول آير إن الوضعية تحقق تحقيقا حاسما أي نطمع فيما هو مستحيل . لا يمكن اقامة الصدق الكلي لقضية تجريبية بتأييد الخبرة الحسية ، مهما كانت حالات تلك الخبرة و كلما

---

[1] - Ayer.Foudation of Empirical knowledge1949.p30

[2]- زيدان.فهمي محمود.الاستقراء و المنهج العلمي المرجع السابق .ص198.

[3] - Ayer louguage.Truth and logic.1st1936.p27

كثرت تلك الحالات كثر احتمال الصدق للقضية ، و السبب الذي من اجله لا يمكن للقضية التجريبية ان تضمن الصدق المطلق إن ايدتها الخبرة الحسية هو ان يندرج تحتها عدد لا متناه من الامثلة الجزئية مثلها ما كان في الماضي ، و لم يقع تحت خبرتنا ، و منها ما هو في الحاضر و هو ليس ايضا تحت خبرتنا . و منها ما لم يقع في خبرتنا كون انه في طي المستقبل . و بعد ان وضع آير هذه النقطة في طبيعة القضية التجريبية ، و حل المفارقه الوضعيين . وكذلك يتميز بين طريقة التحقق القضايا القبلية و الاولية من جهة و طريقة تحقيق القضايا التجريبية العامة من جهة اخرى "[1].

يرى آير ان الوضعيون يطمعون في المستحيل و هو تحقيق القضايا تحقيقا حاسما و يرى انه مهما كثرت الحالات . كثر صدق القضية ، و كلما قلت نسبة الاحتمال ضعيفة .

و ذلك حسب الزمان الذي تكون فيه القضية و ذلك راجع للخبرة الحسية و بعدما أكد آير على هذا الحل و هو تمييزه بين القضايا الاولية و القبلية ، او تحقيق القضية التجريبية من سبيل آخر .

" وضح آير موقفه من تحقيق القضايا التجريبية العامة بقوله يوجد من تلك القضايا ما تحققه الخبرة تحقيق مباشر ، و منها عن طريق غير مباشر ، و لم يجد آير مشكلة في التحقيق المباشر للقضية التجريبية . ولكنه يزيد موقفه شرحا في حالات التحقيق غير المباشر ، و يقول بانه من القضايا التجريبية ما لا يشير الى واقعة او حادثة يمكن ادراكها مباشرة في الخبرة و في هذه الحالة يجب علينا ان نستنتج من هذه القضايا قضايا اخرى يمكن اخضاعها للخبرة الحسية ، و ان ما كانت ان تلك القضايا المستنتجة لا تتصل بالخبرة الحسية اتصالا مباشرا لذا يلزم استخراج منها سلسلة من القضايا حتى نجد ما نحققه تحقيق مباشر ، و من ثمة فالقضية التجريبية و انما هو القيام بسلسلة من تحقيقات تجريبية تتناول القضايا التجريبية ذاتها "[2].

---

[1]- Ibid.p30.

[2] - Ayer louguage.Truth and logic.1st1936.p27.

يرى آير ان الخبرة الحسية تحقق القضية التجريبية بطريقة مباشرة ، و هي واضحة بذاتها بينما الطريقة غير المباشرة نحتاج الى شرح ، و لتحقيقها يجب علينا استخراج عدة قضايا منها ، و عليه نرى ان القضية التجريبية هي سلسلة من تحقيقات القضية التجريبية .

" و من ثمة يعرف آير القضية ممكنة التحقق تحقيقا مباشرا . بأنها تلك القضية التي تعبر عن ملاحظة مباشرة ، او هي القضية التي اذا اضفنا لها قضايا تعبر عن ملاحظة مباشرة تؤدي بنا هي الأخرى الى ملاحظة مباشرة .

و يقول ايضا ان القضية ممكنة التحقق غير المباشر إذا كانت بالإضافة إلى عدة مقدمات تحليلية او قبلية يمكن ان تحقق تحقيقا مباشرا ، و ايضا يشير آير انه لتعريف التحقيق الغير مباشر هدف هو النظريات العلمية التي لا تتضمن اشياء ملاحظة "[1].

يعتبر آير القضية التي يمكن تحقيقها مباشرة هي خطة مباشرة . و التي تضيف لها مجموعة من الملاحظات المباشرة ، و أما القضية الغير مباشرة تصبح مباشرة بإضافة مقدمات تحليلية أو قبلية تحقق بطريقة مباشرة و هدفه هو أن يقبل النظريات العلمية بدون ملاحظة .

" و يشير الفريد آير الى نقطة مهمة لها قيمة بالغة في طبيعة القضية التجريبية مما لها من اكثر في تصورنا لتحقيقها تحقيق تجريبي ، و هو ما يسمى بالغموض الطبيعي المتضمن في كل قضية تجريبية ، و لكل جسم مادي عدد لا متناه من الصفاة او الخصائص . تعرف بعضها و تجهل البعض الآخر ، و توجد طرق متعددة لمعرفتها و ظروفها و نستطيع الوصول اليها و لا يمكن حصرها جميعها و مثالها ان النحاس له خصائص الصلابة و الامتداد و جودة توصيل الكهرباء ، و لمعرفة صفاته تتسع كلما اتسعت تجاربنا ، أي عدة طرق و ليست طريق واحدة . و كما نجد ايضا انها نشأت ظروف جديدة لمعرفة المزيد من صفاته و طرق اختباره .

[1] - Ibid.p30.

و من ثمة فان تحقيق قضية عن النحاس هو دائما تحقيق ناقص ، أي ان تحقيق القضية التجريبية ليس تاما و لديه نقص و غموض في صحة التحقيق و هذا لا يطعن في قسمة التحقيق كون ان التحقيق لا يلزم الشمول و الاحاطة . و انما يلزم فقط الوصول الى خبرة حسية تؤيد قضيتنا ، و يكفي الوصول الى خبرة واحدة ، او عدد محدود من الخبرات لعدد لا متناه من الخبرات "[1].

يركز الفريد آير على نقطة مهمة و هي الالتباس و الغموض في كل قضية تجريبية و يمكن معرفة نصف حقيقتها و الجمل للنصف الآخر . و قدم آير أمثلة من ذلك ، من خلال هذا توصل الى ما تؤيده الخبرة الحسية في قضيتنا . و هذا لا يخل و لا يحبط بالتحقيق كونه لا يتضمن الشمول.

نستخلص في الاخير ان للتحقيق مكانة عظمى في حياة الفريد آير كون انه ميز بين العلم الحقيقي العلمي و اللاعلم الخالي من المعنى و استبعاد الميتافيزيقا و التحقيق للقضايا التجريبية يكون بالتحقيق الضعيف بعيدا عن القوي ، التي يعتبرها آير مجرد فرض يتبع الخبرة الحسية ، و عليه فان توافقت فهي صادقة ، و ان تنافرت فهي كاذبة .

فبذلك فان الفريد آير يختلف عن الوضعيين باعتماده على التحقيق الحاسم و الاحتمالي و ان القضية التجريبية لا تتحقق تحقيقا حاسما ، و على هذا فهو يرى ان الوضعيون يطمعون في المستحيل . و ان الخبرة الحسية تحقق القضية التجريبية بطريقة مباشرة و غير مباشرة كما نجده ايضا يركز على نقطة مهمة و هي ان القضية التجريبية تتميز بالغموض و الالتباس.

[1]- زيدان.فهمي محمود.الاستقراء و المنهج العلمي المرجع السابق .ص201.

المبحث الثالث : استبعاد الميتافيزيقا عند آير

تمهيد :

الميتافيزيقا هي علم مستخرج من الطبيعة الا انه علم يسعى الى العلم ما وراء الطبيعة باعتبار كونها لا تقدم اجابة يقينية و دقيقة على خلاف ما يقدمه العلم باعتبار انها نهائية و تقدم عدة اجابات و بالتالي فهي عبارة عن حلقة مفرغة . و على هذا الاساس تعتبرها المعايير العلمية مجرد اللا علم خالي من المعنى و بالتالي تحاول التخلص منها و استبعادها نهائيا من اجل تحقيق القضايا ذات المعنى فقط .

3- إستبعاد الميتافيزيقا عند آير :

إن القضايا الميتافيزيقيا هي القضايا التي رفضها آير ، و ذلك لإعتبارها قضايا خالية من المعنى ، و هي في نظره تدور في حلقة مفرغة فكان هذا المبحث عبارة عن مقارنة بين معايير الصدق التي دعت لها الوضعية المنطقية و المذاهب العقلية و كذلك حاول أيضا تقديم شرح حول الميتافيزيقا و ما المقصود منها.

و من اجل ذلك . " تناول الفريد آير جوانب مختلفة لمبدأ التحقيق الذي استخدمه الوضعيون معيار للمعنى ، و كما انه لم يكن مستخدم كطريقة لتحديد الصدق او الكذب الواقعي لقضية ما . و انما لتحديد الشرط الضروري للبحث في الصدق الذي يجعل القضية ذات معنى أي أن النتيجة المبتغاة من صياغة هذا المبدأ تعتبر التمييز القاطع بين استخدامات اللغة ذات المعنى و غير المعنى ، و يعتبر هذا المبدأ سلاح ما في ضد الميتافيزيقا بهدف استبعادها و لتوضيح ذلك لابد من مقارنة بين معايير الصدق التي أخذ بها آير و الوضعية المنطقية و أيضا المذاهب العقلية "[1].

[1]- نفادي السيد.معيار الصدق و المعنى في العلوم الطبيعية والانسانية .مبدأ التحقيق عند الوضعية المنطقية. دار المعرفة الجامعية . الاسكندرية 1991.ص 21

ترى أن آير قد اهتم بمبدأ التحقيق اهتماما واسعا و شاسعا . و خاصة عندما خالف و عارض الوضعيون الذين يعتبرونه يبحث في صدق القضية ، و ليس للتمييز بينها ان كانت صادقة او كاذبة و لذلك فهو يحار الميتافيزيقا بهدف التخلي عنها نهائيا و دحضها و التخلص منها باعتبارها خالية من المعنى .

أ- **معايير الصدق بين الوضعية المنطقية و المذاهب العقلية** : يوضح فاينبرج إلى أن الاختلاف الاساسي بين النظريات العقلانية و الامبريقانية من جهة المعنى والصدق كالآتي :

- " بالنسبة للمذهب العقلاني أي بالصحة خاصة المذهب العقلاني الاستنباطي ، الذي يتحدد المفهوم في المفهوم نفسه . او في مفهوم آخر يشمل على معنى المفهوم المشار اليه ..
- بالنسبة الى المذهب الامبريقي (التجريبي) و بخاصة الاميريقية الوضعانية . فان معنى المفهوم يوجد في مفاهيم اخرى تحدد معناه ، او مفاهيم تنشأ من معطيات (اي شيء ما غير مفهومي)
- بالنسبة للمذهب العقلانية : صدق التقرير واضح من طبيعة التقرير نفسه ، او يمكن استباطه من تقريرات اخرى .
- أما الوضعانية : فإن صدق التقرير اما يعتمد على صدق تقريرات اخرى ، او انطباق مغزى التقرير على المعطيات التي خلق الحديث عنها "[1].

نجد ان آير يوضح ذلك من خلال اعتماده على مقارنة بين معايير الصدق لدى الوضعيون و المذاهب العقلية ، فالعقلانيون مثلا . تجد في الشيء هو هو ، أي ان p هي P و لا يتغير ، و انما التجريبيون يعتبرونها عكس ذلك فلا يتمركز المفهوم في ذاته و انما في مفاهيم اخرى . اما العقلانيون فيعتبرون ان صدق التقرير واضح بذاته و لا يحتاج لتوضيح في حين الوضعيون يرون ان صدقه يعتمد على صدق تقريرات اخرى .

[1] - Ayer louguage.Truth and logic.p04.

" و هكذا يصبح الصدق في الانسقة العقلانية محقق في الوضوح و الضرورة الاستنباطية و الكذب في عدم الوضوح و الاستحالة الاستنباطية ، اما الوضعانية فلا يمكن تحديد الصدق الا بمقارنة تقرير ما يدعمه في بينته . و يختلف المنهج الاستباطي لكل منهما على الآخر و الهدف من هذا هو الوصول الى منطق المفهوم . فالعقلانيون Logic ofinlerision اما الوضعانيون فهو المنطق الماصدقي extrusional logic . و يختلفان في العلاقة التي تنشأ بين المفاهيم كل منهما مع الآخر "[1].

يرى آير ان الغموض و الالتباس يزول نهائيا مع المذهب العقلي ، و يمكن تحقيق الصدق ، بينما الوضعيون لا يمكنهم التمييز بين الصدق و الكذب ، و في الاخير هو استنتاج منطق المفهوم عند العقلانيون و منطق الماصدق عند الوضعيون ، و لكل منهما منهج خاص به و يختلف عن الآخر .

و مثال ذلك " : افترض ان (س) موضوعا لتقرير ما ، و ان (ص) هي المحمول و c يرمز للتضمن و الاحتواء ، و عليه فان س c ص في الماصدق ، و ص c س في المفهوم ، اذن : سc ص و ص c (د) فان

س c (د) في المفهوم ، أي ان س تحتوي (ص) ، و ص تحتوي (د) فان س لا تستبعد (د)

اما في الماصدق : س محتواة في ص ، و ص لا تحتوي (د) فان س لا تحتوي (د) .

اذا علمنا ان العقلاني يرفض ان يعرف حدوده الاصلية و جعلها مسلمات و بهذا محل انتقادات التي تم توجيهها من قبل الوضعاني ضد الميتافيزيقا . على اساس مفاهيم العقلاني و مغزى تقريراته غير محددة . فاذا كانت الحدود معرفة ، فان الاستنباطات التي تلزم عنها ما هي الا تحصيلات حاصلة للتعريفات ، و هي لا تقدم أي جديد للمعرفة و لا بجدية "[2].

[1]- تفادي السيد.المرجع السابق . ص22.

[2] - Ayer.problems of knowledge1956.p46.

نجد ان آير يقدم لنا مثال على ذلك . ان توضيح المعنى الذي يرمز اليه بمعنى لو فرضنا ان العقلانيون يرفضون تعريف حدودهم و جعلها مسلمات . و هذا ما يجعلهم محل للنقد التجريبيون ضد الميتافيزيقا ، باعتبار ان كل ما ينتج عن مسلماتهم هي مجرد تفاهات و كلام فارغ لا معنى له .

ب- ما هي الميتافيزيقا :

اذا عرفنا الخواص المميزة للتقريرات الميتافيزيقية . كان سهل تعرفنا على ما يعتبره الوضعيون قضية ميتافيزيقية ، و ذلك من خلال .

" الفلسفة اليونانية القديمة الماء جوهر و المبدأ الاول للعالم (طاليس) او عند هيرقليطلس النار ، و اللانهائي عند انكسمندريس العدد فيثاغورثس ، و كل اشياء ليست سوى ضلال لافكار صرمدية معلقة في ذاتها في وسط اللا مكان و اللازمان افلاطون .

في الفلسفة الحديثة الجوهر هو علة ذاته ، أي ماهيته تمثل وجوده .و الاوقينوت ان مبدؤه نوعي و الماديون ان كل ما هو الموجود هو المدرك ، باركلي اذا قفدنا الشيء في ذاته ليس موضوع الادراك الحسي بعيدا عن الحدس و بداية الحدس هني من النوع الخاص . و هو غير موجود فينا.و لا يمكننا فهو ذلك الشيء في اته . بالمعنى الايجابي حسب كانط"[1]

و لمعرفة الميتافيزيقا لابد من الرجوع الى اصولها و جذورها المتمثلة في الفلسفة اليونانية القديمة و كذلك الحديثة .

" و بالاختصار كل القضايا التي تعنى بوجود معرفة حول شيء ما يعلو او يتعدى كل خبرة كالجوهر ، و المطلق و بالتالي فهم يعارضون الواحديون القائمين على انه ثمة مبدأ واحد فقط حدد عنه كل ما هو موجود . و لاوقينوت ان المبدأ نوعي . و الماديون ان كل ما هو موجود انما هو في جوهره مادي ، و الروحيون ان كل ما هو جوهر فهو روحي"[2]

[1]- تفادي السيد.المرجع السابق . ص24.

[2] - Ibid.p30.

فكارناب يرى ان من السهل ادراك هذه القضايا . و لا يمكن التحقق منها و لا استنباط أي قضية تقرر ادراكات حسية او احساسات او خبرات ".[1]

نستنتج من هذا ان كل ما يعلو او يفوق الخبرة فهم يعارضون مبدأ الواحديون و حسب كارناب يمكن الوصول اليها بأقصى سرعة .

" فالميتافيزيقيون يعتمدون على جعل القضايا لديهم غير ممكنة التحقق و لو جعلوها كذلك لكان حكم الصدق و الكذب دعواهم معتمد على التجربة ، و لابد ان ندخل في العلوم الامبريقية و هم يتعاشون هذا ، كون انهم يتلقون معرفة تعلو العلوم التجريبية و بالتالي الاضطرار الى قطع كل الصلات التي تربط بين قضاياهم و المحك التجريبي فتصبح عارية بدون معنى ".[2]

و هنا نرى بان الاتجاه الميتافيزيقي يسعى الى قطع الصلة بينه و بين العلوم التجريبية . باعتبار ان قضيتهم تسموا و تعلوا على قضية العلوم التجريبية و بالتالي لا يمكن الحكم عليها بالصدق و الكذب .

" و بهذا المعنى تكون الميتافيزيقا نظاما فارغا و المشاكل التي تتعرض لها مشكلات زائفة . و الحلول التي تقترحها لهذه المشكلات غير ممكنة الصدق او الكذب . و من ثمة فهي بلا قيمة من الناحية المعرفية "[3].

و بالتالي تكون الميتافيزيقا خالية من المعنى و اجاباتها لا مجل لها و كل ما يتعلق بها يعتبر عند التجريبيين لا قيمة له سواء من الناحية المعرفية او العلم.

---

[1] - Ayer.Ibid.p50.

[2]- تفادي السيد.المرجع السابق . ص25.

[3] - Ibid.p12.

و بالتالي فإن التحقيق التجريبي الذي إعتمده آير في العلوم الطبيعية والإنسانية كان بمثابة معيار و أساس يطبق عليها و لكنه فشل .

الفصل الثـــالث

الفصل الثالث :

الانتقادات الموجهة للتحقيق التجريبي

المبحث الأول : نقد كارل بوبر لمعيار التحقيق

المبحث الثاني : نقد كارل بوبر لمعيار قابلية التأييد و الاختبار

المبحث الثالث : التكذيب معيار للتمييز

الفصل الثالث: الإنتقادات الموجهة للتحقيق التجريبي

تمهيد:

تعتمد الوضعية المنطقية على مبدأين كأساس المعرفة هما معير التأييد ومعيار التحقيق و اصل قيامها هو أن المعرفة لابد لها من التحقيق أي تعريفها لمعيار التحقيق والتي تحافظ على صدقها هي المعرفة الصحيحة ، والتي لا تحافظ على صدقها لا تعتبر معرفة يقينية ، حتى جاء كارل بوبر الذي قدم وقلب النظرية رأسا على عاقب ، أي نقد المعرفة ونقد أساس واصل المعرفة ألا وهو معيار التأييد والتحقيق وانه لابد من تعريض كل النظرية للتكذيب والتي تستطيع المبادرة وتحمل أقصى قدر من التكذيب هي التي تستحق أن تكون نظرية ذات معرفة يقينية .

و لقد حاولنا من خلال هذا الفصل التطرق لبعض الإنتقادات التي قام بها كارل بوبر من أجل تحطيم و دحض هذا المعيار و الكل ما يتعلق بما كانت مدرسة الوضعية المنطقية مؤسسة عليه .

المبحث الأول:نقد بوبر لمعيار التحقيق.

تمهيد :

إن معيار التحقيق بإعتباره معيارا مرتبط بالجانب اللغوي أكثر من الجانب العلمي و المعرفي . كان لابد لبوبر أن يحاول إفشاله و نقده للفيلسوف آير ، و لذلك قد تمكن أيضا من رفض هذا المبدأ أيضا بعد رفضه للإستقراء الذي كان مؤسسه دافيد هيوم.

1- نقد بوبر لمعيار التحقيق :

إن الإنتقاد الموجه لهذا المعيار كان من خلاله رفضه للإستقراء و لكن هذا الرفض يختلف عن سابقه .

" بخلاف الاستقراء ورفض بوبر له فان التحقيق معيار بوصفه مصدر المعرفة ، فهو يعني أن الوضعية قد وجدت مصدرا هو الخبرة الحسية و إرجاع لها القيمة المعرفية علمية أي للمعرفة ، فتكون معيارا ويميزها ن وان بوبر يوحي بالنفي لا الخبرة الحسية و أي شيء يمكن أن يكون مصدر نهائي للمعرفة ، و إنما يرفض تعيين هذا المصدر و إمكانية الوصول إليها ويمر على تعريض المصادر ونتائجها للنقد ."[1]

نجد أن بوبر يرفض الاستقراء ، الا ان التحقيق هو معيار المعرفة اي ان الخبرة الحسية هي اساس المعرفة ومصدرها ، وان بوبر لا ينفي المعرفة ولا الخبرة الحسية و انما ينقد ويعارض ايجاد مصدر والوصول اليه ، وان هذه المصادر والنتائج المترتبة منها يجب ان تمر بالنقد.

" ظن الفلاسفة المعرفيون في البحث عن أصل المعرفة ، وإذا وجدوها فأنهم وجدوا المعرفة المثلى ، والبحث عن سلطة تحكم معرفتهم ، والمصادر اليقينية هي الله ، وبينما الوضعيون تواصلوا التيار التجريبي الذي يرى الخبرة الحسية قابلة للتحقيق في موقعها التي تستمد منها المعرفة المثلى أي المعرفة العلمية التجريبية ، وهي توف بين المعرفة التي تتركز على الله وبين المعرفة اي تتركز على التحقيق الحسي باختلاف ضعيف وللأسف منهجه واحد وهو لباحث عن المعرفة كمصدر نهائي ومعيار للصدق و اليقين".[2]

ظن الفلاسفة المعرفيون أن اصل المعرفة الله معرفة يقينية بينما الوضعيون ان اصلها هو الخبرة الحسية القابلة للتحقيق أي المعرفة العلمية التجريبية ورغم اختلافها عن المعرفة اليقينية إلا أنهما يشتركان في منهج الباحث وهو معيار صدقهما أو يقينهما.

[1]- كارل بوبر منطق الكشف العلمي . ترجمة د . ماهر عبد القادر . دار النهضة العربية بيروت . ص 73.

[2]- الخولي يمنى الضريف . المرجع السابق . ص 297.

"وهكذا نجد الفلاسفة الذين ظنوا نهم يقيمون التحقق ثورة مدوية وجعل هذا المفهوم في وجوه فلاسفة متسلطين بهذا المعنى الرجعي التقهقري العتيق ن فالخبرة الحسية من المستحيل ان تكون كما يدعي التحقق مصدرا ومعيارا بأي عبارة سليمة اي ان يكون لها مفهوم ليس مؤسسة على الملاحظة ولكن على كافة مصادر المعرفة ن فاذا سئل شخص ما كيف عرفتها ؟ كانت اجابته قرأتها في جريدة الاهرام او دائرة المعارف البريطانية ، يجب ان تكون الاجابة مقنعة اكثر من ملاحظتنا او وقعت في خبرتي الحسية ، نجدد ان بوبر قائل من اين تعتقد ان جريدة الاهرام او دائرة المعارف اتت بهذه المعلومة ينتهي الى تقريرات حول ملاحظات وحتى التاريخ يستمد عمله من الوثائق مؤسسة على الملاحظات ولا كانت اشعارا او اكاذيب ، اي الكلام يكون من المعنى اللاعلم ."[1]

الفلاسفة الذين يقيمون معرفتهم على التحقق اي ان الخبرة الحسية لا تعمل كما يصنفها التحقيق اي مصدرا او معيارا للمعرفة اي العبارات ذات المعنى ، فمصدرها الملاحظة كما نجد بوبر ان جرائد الاهرام ودائرة المعارف البريطانية تستمد معلوماتها انطلاقا من الملاحظة و الا كانت مجرد اكاذيب او ميتافيزيقا او كلام خالي من المعنى اي اللاعلم.

"لقد ابطل بوبر هذه الدعامة للتحقيق على اساس الحجج التالية:

1- عملية تنهي اي معلومة من اساسيها النهائي، اي استحالة النظرية في تطبيق المعيار

2- الملاحظة الحسية في حد ذاتها تتضمن هي نفسها تأويلا مسبوقة بالمعرفة الملاحظة والملاحظة الخاصة فيها مستحيلة ، وان مكنت عقيمة وغير مثمرة.

3- محاولة تطبيق المعيار باتساق و ابطال مهمة البحث عن الاسس النظرية العامة.

4- المعلومات المقامة على الملاحظات الحسية يمكن التحقق منها مباشرة ، وعملية التحقيق الحسي هي مستعجلة.

[1]- الخولي يمنى الظريف . المرجع السابق . ص 298.

5- استحالة التحقق القائمة على ابسط عبارة لان كل وضع يستعمل اسماع عليه مما يجعل لكل عبارة معنى ما خاص النظرية او الفرض ."[1]

و الواضح ان هذا النقد قائم على اساس نظرية بوبر الذي يرى ان العقل هو الذي شبع العروض والتوقعات وهذه تشكل استحالة منطقية امام التحقيق ، وهذا الذي اثار آير وهذا رد عليه ان لا تفسر الخيرات على اساس التوقعات والفروض موجهة للبناء.

ويستأنف آير الإحاطة بوجهة نظره قائلا لكن ما الذي يجعل الخبرة اساس تفسير معين دون غيره، واللغة انما يستعملها تتوقف اكتسابه عادتا قبول عبارات معينة كنتيجة اكتساب خيرات ملائمة ويؤكد آير ان التحقيق يكفل فعلا الربط بين الخاصة التجريبية وبين التفسيرات القوية، والخبرة هي ترفض التاويلات وهي القاعد العامة "[2]

والان يمكن اعتبار هذا النقد من بوبر التحقيق ليس نقد موضوعيا ، وانما يتمثل في : ان القانون العامي يتحدث عن افق مفتوحة بالامكانيات اللآمتناهية ، مما يشكل استحالة امام حصر رده الى الخبرة الحسية .

اي ات هناك نقص خطير في هذا المبدأ اي لا يوجد اتعريف حد تجريبي ليجعل جميع الامكانيات وكلها دقيقا في الملاحظة ، ومن ثما استحالة عقد مقارنة بين القضية والواقع الخارجي وهذه النقطة هي التي جعلت التحقيق مكتسبة تكتسب الكثير جدا ونجد ان الوضعيين في غمار النسق وللقضاء على المنافيزيقا القوا بالنظريات العلمية في نفس الهوة اي للميتافيزقيا لان النظريات العلمية تتميز بقابلية الرد على تقريرات الملاحظة اكثر منها من عبارات الميتافيزقيا.

"خطأ التحقيق العظيم مطابقته بين معنى القضية و اسلوب تحقيقه وصدقها، ولما كان التحقيق تمافي كان واقع، فان الصدق المتناهي اي اليقين وهذا لايخرق العلم ومنطقه

[1] - karl popper .the logic of sientific descafery . london. 1959.p2

[2] - Ibid.p23.

وحسب وانم يخرق الحس المشترك و للتأكد صدق المعلومة ليس بمصدرها بل يجب اختيارها."[1]

ورد آير على النقد ايضا فقال ان التحقق لابد ان يكون معيار للصدق ولن توقعه الا العبارات التي تقبل الخيرات المباشرة ، وليس هو انها مميزات لاتحتاج الى التبرير كونها الحدود العقلي للخيرات التي تضعه وهكذا لا يوجد سبب معقول يدعو بوبر لرفض اعتباره الخيرات:

" غير ان آير يستأنف مناقشة بوبر قائلا ، ان ما اقره آير لإبطال دعوى بوبر بان المعرفة مصدر غير معرض للخطا وعلى هذا الاساس كان هذا النقد للتحقيق ان صدق معلومة ليس بالرجوع الى اصولها و انما اختيارها"[2].

وهذا لا يؤيد بوبر لانها تعترض اي اختبار الوقائع بوضعه مصدر للمعرفة لا يعطي اي شرعية لان بوبر مصير النظرية قابليتها للتكذيب واختيار الواقع يعني اجراء الملاحظات التي تجعلها تقبل او ترفض عبارات تجريبية معينة وهي التي تحدد مصير النظرية.

"ليس من العسير رد هذه الدعاوي الفارغة من آير ، فان اختيار نظرية بواسطة الواقع لا يكفي التحقق منها ، والهدف من اختيار الوقائع هو محاولة تكذيب، و الامر اختلط لدى آير وهدفه هو دحض افكار بوبر لان يكون التحقق هو مصدر المعرفة ، وهو ان الخبرة الحسية تحدد مصير النظرية ."[3]

[1]- كارل بوبر . عقم المذهب التاريخي ترجمة صبرة عبد الحميد . منشأة المعارف العلمية الاسكندرية 1959ص160.

[2]- قاسم محمد محمد . كارل بوبر . نظرية المعرفة في ضوء المنهج العلمي . دار المعرفة الجامية الاسكندرية 1995, ص 268.

[3] - karl popper conjectives end refutations p 39

يرى آير انه ليس للمعرفة اي مصدر معرض للخطر اي يبطل نقد بوبر ، اي ان ليس للمعرفة اي مصدر معرض للخطر و التاكد من صدقها باختيارها ، وبوبر يرى ان للتأكيد من صدق المعلومة لابد من تعريضها للتكذيب واما الواقع في اختيارها بالملاحظات التي تحدد مصير النظرية.

و في الأخير فإن كل ما قدمه كار بوبر لهذا المبدأ أو المعيار كان عبارة عن إنتقادات و مناقشات حول أراءو أفكار متعارضة فيما بينهما .

و لذلك كان لابد على بوبر تقديم حجج و براهين حول المناقضات التي تطرق إليها و لكن آير عند محاولته في الدفاع عن مبادئه و أرائه جعل نفسه في حالة من الارتباك فقد إختلط عليه الأمر فقد كان يهدف أصلا إلى دحض أفكار بوبر لأن يكون التحقيق صدرا للمعرفة و بالتالي محكا للصدق و واضح أن كل ما قاله لا يعني إطلاقا أن التحقيق لأي خبرة حسية هو مصدر لها ، بل أن الخبرة الحسية تحدد مصير النظرية بعد أن نكون قد توصلنا إليها من أي مصدر أخر شيئنا أن نقدمه لذلك.

المبحث الثاني : نقد بوبر لمعيار قابلية الاختيار و التأييد

تمهيد :

يعتبر كال بوبر من اعظم فلاسفة العلم المعاصر الذين قدموا نقد المنهج البحث في العلوم الطبيعية ، كما اطر لتأسيس معيار التكذيب و لبناءه على حساب نقد مبادئ من اجل هدم نقطة معيار الاختيار والتأكيد.

و أسهم بذكر مراحل كل منهما و بدأ بالنقد و تفكيك أطرهم و إنطلاقا من أسلوبه النقدي التكذيبي.

2- نقد بوبر لمعيار قابلية الإختبار و التأييد :

لقد حاول بوبر تقديم توضيحات و تفسيرات منطقية من أجل البناء السليم لمبدأه النقدي التكذيبي و على هذا الأساس حاول بوبر إرجاع الحصانة العلمية للميتافيزيقا التي كانت مستبعدة و مرفوضة من قبل الوضعيون و المناطقة و على هذا كان النقد موجه بالدرجة الأولى إلى آير.

وعليه نجده يؤطر لتأسيس هذا المعيار انطلاقا من من ذكر معيار التأكيد والاختبار واسهم وذكر مراحل كل منهما ، و يبدأ بالنقد وتفكيك أطرهم انطلاقا بأسلوبه النقدي التكذيبي " ان القابلية لاختيار والتأكيد على الرغم من انها كما أوضح فيكتور كرافت اشغاله لنقد بوبر ومحاولته للخضوع له خضوعا تسمح به مبادئه الوضعية فكان بوبر مازال يرى قيما مجردة محاولا لاستعادة االميتازيفقيا ولمناعة مبدأهم التجريبي فحينما سقط في يد التحقيق ظن الوضعيون ان هذه البدائل كفيلة بإنقاذ الموقف ولكن التحقق كان واضحا وبسيطا وقويا بينما هذه البدائل كانت واضحة و معقدة."[1]

وهذا يعني ان هذا المعيار مجرد تجسيد لمنهج الاستقرائي أكثر من ينتمي إلى التعبير اللغوي للعلوم التجريبية فقط ان كانت ممكنة التأكيد بواسطة المعيار الاستقرائي والدليل الاستقرائي

[1]- كارل بوبر. منطق الكشف العلمي. المصدر السابق. ص 80.

على يد كارناب في كتابه الاسس المنطقية لحساب الاحتمال متصل بالمنهج الاستقرائي، وهنا التميز الصريح بواسطة المعيار الاستقرائي مما يجعله مدعوما بالاستقراء اكثر من التحقيق

" كما انم عيار التأكيد لن يميز العلوم اكثر مما يميز التحقيق فالعبارة اكثر قابلية للتأكيد كلما كانت قابلة للاختبار بمقياس الوضعية اي اشتقاقها من عبارات الملاحظة، فالتأكد هو اتصال العبارة بفئة من العبارات الملاحظة ومن هنا تكون النظريات غير قابلة للتأكيد بدرجة عالية كونها غير قابلة للاستحقاق من عبارات الملاحظة ومازال التأكيد يستبعد من العلم النظريات الكلية المثمرة.

وبين شيليك ان العلم لا يحتاج لقوانين كلية ويستطيع الاستغناء عنها وقال انها غير قابلة للتحقق ولكن لم يملك إلا التأكيد على ضرورتها للتبوء اما كارناب غير ضرورية ويقول بوبر ان التأييد صورة مضعفة من التحقق."[1]

من وجهة النظر الاخرى ان معيار التأييد لا يفرق بين العلم اكثر من التحقيق فالتأييد يجمع بين عبارة ومجموعة من عبارات الملاحظة ,هنا فالتأييد لا يهتم بالنظريات المفيدة ,كما التحقيق ,لهذا نجد ان بوبر يرى ان التحقيق اقوى من التأييد.

"معيار التأييد كما ترى المعايير الوضعية مكنسة تكنس الكثير من النظريات وتترك العلوم الزائفة ,وهكذا تظل في فوضى معرفية.فان كارناب قد طرح نظرية مشبهة للتأييد بمعنى الاحتمالية .وطورها بالسقوط حكم الصدق والكذب.وظهور منطق ثلاثي القيم .يضع قيمة لا نفيين بينهما وهو المنطق الذي يحكم العلم الان.واعتبر الوضعيون التأييد سير للاحتمالية.يميز العبارة العلمية ودرجة احتماليتها.والنظرة الاستقرائية التي تبحث في الاحتمال ,فإنها تؤيد التأييد.ولهذا كان يعلي من قيمته ويعظم اهميته."[2]

[1]- المصدر نفسه. ص 81.

[2]- كارل بوبر. عقم المذهب التاريخي. المصدر السابق. ص 163.

كما نرى ان معيار التأييد يستغني عن النظريات المفيدة ويهتم بالنظريات الفارغة اي دون جدوى .ولهذا جاء كارناب بالاحتمالية التي تشبه التأييد.وأيضا بروز المنطق ثلاثي القيم .وهو قائد العلم الان .وعليه يرى الوضعيون ان الاستقراء الذي يقر بالاحتمال مساند للتأييد .لذلك كان اكثر قوة وحيوية وفاعلية.

"غير ان بوبر يرى ان القوانين العلمية احتمالية (0)كون هناك تناسب عكسي بين المحتوى المعرفي ودرجة احتمال.فالعبارات التحليلية تحصيلات حاصل وهي فقط ذات درجة احتمالية واحد صحيح اي اليقين ,اي كلما ارتفعت درجة المحتوى المعرفي .كلما انخفضت درجة الاحتمالية في قوله الاحتمالية المنطقية للجملة (س)بالدليل المعطى (ى) تنقص حينما يزيد المحتوى المعرفي (س).وتظل تسير في هذا المسار التنازلي للاحتمال."[1]

نفهم من هذا أن بوبر لا يؤيد الاحتمال ولا يعترف بالقوانين العلمية الاحتمالية.وهي تدور في حلقة مفرغة.

"فبوبر كعادته عكس الاستقرائيين .يرى أن الاحتمالية العالية ليست إطلاقا هدفا من أهداف العلم .فهو يؤكد على الطابع الخياري للعبارات العلمية ,فالعلم يهتم بالنظريات ذات المحتوى المعرفي العالي .وبالتالي ذات احتمالية منخفضة والفروض الجزئية ذات المحتوى المعرفي الغزير وهذا ما يجعله في تناقض ,وعرض نظريته لفك ذلك.بينما الاستقرائيون والوضعيون اقروا ان العلم هدفه الاحتماليات العالية وصياغة القوانين الكلية .واختبارها اهم هدف الى قابلية العلم يعمل بها للاختبار البين الذاتي."[2]

و هنا بوبر ينتقد الاستقرائيون كون ان الاحتمالية ليست غاية من العلم ، و اكد على الفروض ذات محتوى علمي معرفي ، بينما الوضعيون و الاستقرائيون يرون عكس ذلك .

[1] - karl popper .the logic of sientific descafery . london. 1959.p41

[2] - karl popper conjectives end refutations p 39

" ان درجة التأييد للعبارة حسب بوبر تعتمد على قوة اختباراتها و صمودها امام هذه الاختبارات اي درجة قابليتها للاختبار و هذه الاخيرة تتناسب تناسب طردي مع غزارة المحتوى المعرفي أي تناسب عكسي مع درجة احتماليتها فاذا اردنا درجة عالية من التأييد فأننا نريد محتوى معرفي عالي و احتمالية منخفضة ، و هناك استحالة منطقية في اقامة معيار للتأييد على اساس ادخاله في ذات الهوية مع الاحتمال"[1].

ان تأييد العبارة عند بوبر هو تعريضها لأشهر اختبار و قدرتها على التحمل ذلك بالطبع الاختبار مناسب مع النظرية المعرفية و الاحتمال وهذا ما نص عليه قانون الاستحالة المنطقية

" يصرون على البحث على الاحتمالية العالية كجيوفري و ارنوك مبدؤهم هو اختر دائما الفرض الاكثر احتمالية اي الفرض ذا المحتوى المعرفي الاقل فكان هدف الاحتمالية العالية يقضي الى قاعدة مناقضة اي ينتهي إلى عبارة لا علمية على الأصالة و ياله من تمييز للعلم"[2] .

نجد ان الوضعيون و الاستقرائيون يبحثون في الاحتمالية المرتفعة ذات معنى معرفي منخفض و الهدف هو الوصول الى قانون التناقض و المصير حينما تكون معرفة غير علمية .

ان التاييد بهذه الوجهة الاحتمالية ليس معيار ملائما فحسب كذلك خطير بما فيه الكفاية فنلاحظ في فلسفة بوبر درجة عقلانية لاعتقاد في القانون ، فلابد من الاعتراف بان الوضعية اخذت باسم التعريف الخاطئ للتاييد ، و اخطأت بجعله بمعنى الاحتمال فكارناب لم يحاول توضيح حالات التاييد التي توصل اليها .

لتكون متسقة دائما على مسار الكشف العلمي ، اما فكرة بوبر في الاحتمالية القوانين الكلية (صفر) متناقضة للحس المشترك ، ليس مبررا كافيا لتركها . ما جعلهم في مفهوم الوضعية للتأييد . كل هذا جعلهم انفسهم يتركونه في محاولة وضع معيار جديد هو لغة العلم"[3]

---

[1]- الخولي يمنى الظريف . المرجع السابق . ص 302.

[2]- كارل بوبر. منطق الكشف العلمي. المصدر السابق. ص 76.

[3]- قاسم. محمد محمد . نظرية المعرفة في ضوء المنهج . المرجع السابق . ص 269.

لا يعتبر التأييد لدى الوضعيون كمعيار يعتمد على الاحتمال كمبدأ او معيار للعلوم فحسب كارل بوبر ان الوضعية المنطقية قد أخطأت في أخذ التأييد بمعنى الاحتمال . و هذا ما جعلهم يقومون بتجديد المعيار ألا و هو لغة العلم .

نستنتج من المبحث ان بوبر في قلبلية التأييد و الاختبار حاول التخلص من الميتافيزيقا . و ان التأييد لا يميز بين العلم و يهتم بالعبارات الفارغة دون جدوى . مع اهمال العبارات ذات محتوى معرفي . في حين ان الوضعيون يعتبرون ان البدائل هي الحل المناسب . لذلك يراها بوبر غامضة ، بينما التحقيق واضحا باعتبار ان التأييد يجمع بين عبارة و عدة ملاحظات و على هذا فهو يعتبر ان التحقيق قوي عن التأييد . و كما انه وجه نقده للاستقرائيون باعتبار ان الاحتمالية ليست من اهداف العلم . و يؤكد على الفروض العلمية عكس الوضعيون و الاستقرائيون .

و نجد ان بوبر عندما يوجه نقده للتحقيق او التأييد او أي اتجاه آخر و لابد له اولا من عرض اطروحة . نقيضها ، و تاسيس لها بذكر اهم محتوياتها و بعدها بتعريضها للاختبار و هذا ما يقضي على حجة النقيض ، و على هذا يقوم ببناء اطروحة جديدة انطلاقا من اسس اتجاهات اخرى ، و اهم قضية او مبدأ عنده هو معيار قابلية التكذيب[1].

ان التحقيق باعتباره مبدأ او معيار يطبق على المعارف العلمية او الظواهر العلمية و الواقعية في اذهاننا ، ما هو الا مبدأ آيل للزوال . و ذلك لانه معرض للخطأ او للنقد و لذلك لم يتمكن الفريد جول آير من محاولة الحفاظ عليه ، بل أضاف لكل الناقدين له فرص في تدميره ، بالاخص عندما اعتبر الميتافيزيقا علما خالي من المعنى و كان في رأيه يدور في حلقة مفرغة ، و بذلك فقد لوحظ بان مبدأ التحقيق مرتبط بالجانب اللغوي اكثر من الجانب المعرفي العلمي ، لانه عند استخدام آير له كمعيار للعلوم التجريبية . كان لابد و ان يشرح طرق استخدامه و لكنه لم يفعل ذلك فاصبح غامضا و غير مفهوم . في حين ان كارل بوبر قد نجح في نقده و انتقاده لهذا المعيار . في حين قال بان المعارف و التصرفات لا تبقة ثابتة بل تتغير و قد تزول نهائيا و لذلك جاء بمعيار بديل لما جاء به آير و هو معيار قابلية

[1]- بوبر كارل . منطق الكشف العلمي . المصدر السابق . ص 88

التكذيب . الذي ساعده كثيرا في توضيح معايير العلوم التجريبية و المنطقية . و بذلك فان معيار التحقيق لا يرتبط بالعلوم التجريبية و لكنه يستمر و يتطور وصولا الى العلوم الانسانية و الرياضية و الفلكية و غيرها من العلوم الأخرى .

المبحث الثالث : التكذيب معيارا للتمييز

تمهيد:

إن معيار التمييز المتضمن في المنطق الإستقرائي الذي تعتقده التعسفية الوضعية ، مكافئ للمطلب القائل بأن كل قضايا العلم التجريبي أو كل القضايا ذات المعنى لابد أن تكون قابلة للفصل فيها بصورة نهائية ، و بالإشارة إلى صدقها و كذبها و سوف نقول أن هذه القضايا يجب أن تقبل الفصل الحاسم و هذا يعني أن صورتها يجب أن تكون كما يلي : إن تحقيق هذه القضايا و تكذيبها أمران ممكنان من الناحية المنطقية و هكذا يقول شيليك "القضية الأصلية يجب أن تكون قابلة للتحقيق الحاسم ، و كما يقول أيضا فايزمان بوضوح شديد :"إذا لم تكن هناك طريقة ممكنة لتحديد ما إذا كانت القضية صادقة فإذن القضية ليس لها أي معنى مهما كانت لأن معنى أي قضية هو منهج تحقيقها".

1- التكذيب معيار للتمييز :

إن التكذيب الذي إعتمد عليه كارل بوبر ، كان بمثابة العنصر الناقد للقضايا التجريبية و الظواهر الطبيعية التي كانت محلا للجدل و النقاش ، و بداية ذلك من خلال نقده للإستقراء ثم لمعيار قابلية التأييد و الإختيار التي قدمها آير كمنهج و مبدأ للعلوم .

"و تبعا لوجه نظري فإنه لا يوجد مثل ذلك الشيء ، الذي نسميه الإستقراء ، و من ثم فإن إستدلال النظريات من قضايا شخصية محققة بالخبرة مهما كانت تعني ليس مسموحا به من الناحية المنطقية .

إذن فالنظريات ليست قابلة للتحقيق التجريبي مطلقا ، و إذا أردنا أن نتجنب خطأ الوضعيين في حذف الأنساق النظرية للعلم ، عن طريق معيارنا للتمييز إذا فعلينا أن نختار معيارا يسمح لنا بأن نضيف القضايا التي لا يمكن تحقيقها إلى ميدان العلم التجريبي"[1].

و من هنا لقد حاول بوبر تقديم مقاربة منطقية بين القضايا الخالية من المعنى و القضايا التجريبية التي تتضمن عدة معاني و أفكار متسلسلة و مترابطة فيما بينها.

و لقد أقر بأن القضايا الفارغة من المعاني لا يمكن إعتمادها على التمييز كمعيارا لها .

"و لكن بكل يقين سأسمح بأن يكون النسق تجريبيا أو علميا فقط ، إذا كان قابلا للإختبار عن طريق الخبرة و هذه الإعتبارات تقترح علينا أنه ليست قابلية التحقيق ، و إنما قابلية التكذيب للنسق هي ما يمكن أن نأخذه كمعيار للتمييز و بكلمات أخرى : فإنني سأطلب أن تكون صورته المنطقية مما يمكن أن يشار إليه عن طريق الإختبارات المنطقية بالمعنى السلبي. يجب أن يكون ممكنا بالنسبة لنسق تجريبي علمي أن يرفض بالخبرة"[2] .

و بهذا فإن كارل بوبر يرفض كل ما ليس له علاقة بالنسق إما تجريبيا أو علميا ، ومن هنا فهو يرفض القول بأن الخبرة الحسية هي السبيل لدراسة القضايا العلمية والتجريبية و هكذا فإن القضية (سوف تمطر أم لا تمطر هنا غدا) ، سوف لن ينظر إليها على أنها تجريبية لأنه لا يمكن رفضها ببساطة ، بينما القضية (سوف تمطرهنا غدا) سينظر إليها على أنها تجريبية أنه قد ينهض إعتراضات متعددة أمام معيار التمييز المقترح هنا ، ففي الأول نجد أن العنوان الذي يميز العلم هو أنه يتسم بإشباعه للمطلب السلبي"[3] .

إن بوبر حاول في هذه الفقرة توضيح الغموض و الإلتباس الموجود في معيار التكذيب الذي وضعه كقانون للعلوم التجريبية و العلمية .

---

[1]- بوبر كارل. منطق الكشف العلمي. المصدر السابق .ص 88.

[2]- بوبر كارل . منطق الكشف العلمي . المصدر السابق . ص 88.

[3]- بوبر كارل . نفس المصدر . نفس الصفحة.

و لكن هذا ما جعل بوبر يقع في تناقض عند محاولته توضيح المعمق لهذا المعيار.

و بذلك فقد إستبعد القضايا الشخصية الممكنة التي هي عبارة عن تنبؤات و لقد أدت هذه المحاولات التي جاء بها بوبر إلى النقد ، و بالأخص لمعيار التمييز الإستقرائي لأنه قد يبدوا أن الإعتراضات التي يمكن أن تنهض أمام قابلية التكذيب كمعيار للتمييز مما ثلة للإعتراضات التي أعلنتها أمام قابلية التحقيق.

"و على هذا يمكنني القول ما هو حق في النقد ، و لكنني مع هذا لست بحاجة لأن أسحب إقتراحي لأتبنى قابلية التكذيب معيارا للتمييز ، فسوف أقترح أن المنهج التجريبي يتميز كمنهج يستبعد طرق التكذيب التي هي ممكنة منطقيا و وفقا لإقتراح فإن ما يميز المنهج التجريبي إنما هو طريقه.

إن هدف هذا المنهج لا يتمثل في إنقاذ الأنساق الغير الموثوقة بها و لكن على النقيض من هذا فإنه يختار النسق الأنسب بالمقاربة عن طريق الصراع السابق بينها للبقاء[1] .

إن بوبر وجد نفسه في مشكلة منطقية وهي أنه لم يتمكن من الإحتفاظ بقابلية التكذيب كمعيار للتمييز بين القضايا التجريبية والقضايا العلمية.وبذلك تجاوز هذا المعيار وأخذ بآخر وهو إستخدام المناهج العلمية والتجريبية.

ومن خلال هذا المبحث نستخلص أن بوبر قد حاول نقد المعايير السابقة،وإعتمد معيار التكذيب كأساس للتمييز بين العلوم التجريبية والمنطقية ولكن هذا الأخير لم يكن إلا بداية للإنتقادات والمناقشات،وبذلك أقر أن المنهج هو أساس النظريات.

وفي الأخير فإن معيار قابلية التكذيب الذي طبق كأساس معيارا للتمييز.لذا علينا النظر إلى القضايا الشخصية كمقدمات للتكذيب اللإستدلالات.ولكن العلم نادرا ما تتاح له الفرصة لكي يكون قضية شخصية كقضية لا تجريبية أو ميتافيزيقية.

[1]- بوبر كارل . المصدر السابق . ص 89.

خـــــاتمة

خاتمة:

حقيقة يمكننا القول أن من بين الفلاسفة العظام و المعاصرين في تاريخ الفكر البشري الفيلسوف البريطاني ألفريد جول آير ، وهو أحد كبار الفلاسفة الوضعية المنطقية الذي لم تلقى أبحاثه العلمية مجالا واسعا في ميادين المعرفة العلمية على غرار الفلاسفة الوضعيون الآخرون أمثال شيليك و كارناب....

نسخلص في الأخير أن آير قد إعتمد على مبدأ التحقيق كمعيار و أساس يطبق على المعارف العلمية أو الظواهر المعرفية و الواقعية في أذهاننا .

و كان هدفه الأول هو دحض الميتافيزيقا و إستبعادها ، كون أن التحقيق هو معيار يهتم بالظواهر العلمية ذات معنى بعيدا عن العلوم الخالية من المعنى و المتمثلة في الميتافيزيقا و كما نجده أيضا فرق بين نوعين من التحقيق ، بين التحقيق بالمعنى القوى و التحقيق بالمعنى الضعيف و عمل على تحقيق القضايا العلمية التجريبية عامة و ذلك بتقسيمها إلى قضايا قبلية و أخرى أولية و لتحقيقها يكون عن طريق التحقيق الضعيف بعيدا عن القوي و ذلك من أجل إختبار القضايا فيه و لأن الخبرة هي التي تجعلهم ممكنا و كما نجده أيضا أكد على معيار الإختبار و التأييد ، و تمسك بالتأييد كمعيارا يميز بين المعنى و اللامعنى و العلم و اللاعلم و قد إعتمد أيضا على معايير الصدق بين الوضعية المنطقية و المذاهب العقلية الإستنباطية ذلك من أجل إيضاح كيفية التخلص من الميتافيزيقا في مجال المعرفة العلمية .

إلا أننا نجد أن التحقيق لا يستبعد الميتافيزيقا فحسب و إنما أيضا العلم و هذه هي ثغرة النقد الموجه إليه من قبل الفيلسوف العملاق كارل بوبر الذي يعتبر ركيزة الفلسفة النقدية الذي ضرب في صميم وجوهر المعرفة العلمية ألا و هو معيار و أساس تحقيق المعرفة العلمية بحد ذاتها و كما هو معروف أن بوبر من خلال قيامه بالنقد يهتم أول بإستعراض الموضوع و طرح أطره الإستراتيجية العريضة و بعدها يقوم بالنقد و من خلال هذا نجد أن

حقيقة بعض الفلاسفة يجدون صعوبات متعددة في فهم بوبر و آرائه و لذا فهم يهابون الإقتراب من نصوصه و ذلك من أجل تأسيس مذهبه و معياره المتمثل في قابلية التكذيب.

قائمة المصادر
و المراجع

1_المصادر باللغة الإنجليزية:

AYER : longuage. truth and logic.1st 1936._

_AYER :fodation of Empirical knowledge 1949.

_AYER :longuage .truth and logic 2end 1946.

_AYER :problems of knowledge 1956.

2_المراجع:

_كارل بوبر:منطق الكشف العلمي.ترجمة الدكتور ماهر عبد القادر.دار النهضة العربية بيروت.

_كارل بوبر:عقم المذهب التاريخي.ترجمة الدكتور عبد الحميد صبرة.منشأة المعارف العلمية الإسكندرية 1950.

_الخولي يمنى ظريف.فلسفة كارل بوبر.الهيئة المصرية للكتاب.الإسكندرية 1989

_زيدان فهمي محمود.الإستقراء و المنهج العلمي .دار الجامعات العلمية .الإسكندرية 1977

_نفادي السيد.معيار الصدق والمعنى في العلوم الطبيعية والإنسانية_مبدأ التحقيق عند الوضعية المنطقية.دار المعرفة الجامعية الإسكندرية.1991

_قاسم محمد محمد.كارل بوبر.نظرية المعرفة في ضوء المنهج العلمي .دار المعرفة الجامعية .بيروت 1995.

_KARL POPPER :the logic of scientific discovery hutchunson .publishiers.london.1959.

_KARL POPPER :conjectives and rifotations .

3.الموسوعات والمعاجم:

_إبراهيم مدكور.المعجم الفلسفي.الهيئة العامة. مصر 1983

_أندريه لالاند.موسوعة لالاند الفلسفية .منشورات عويدات.بيروت.

_جورج طرابيشي.معاجم الفلاسفة.دار الطليعة بيروت ط3 2006

_جميل صليبا.المعجم الفلسفي.دار الكتاب اللبناني بيروت ج3 1982

_عبد الرحمن بدوي.الموسوعة الفلسفية .المؤسسة العربية للدراساتو النشر.بيروت ج1 ط1 1984

_مراد وهبة.المعجم الفلسفي .دار قباء الحديثة .القاهرة 2007

_فؤاد كامل.العشيري جلال وغيرهم.الموسوعة الفلسفية المختصرة.دار القلم.بيروت ج2.دت

_تدرتش تدهو.ترجمة نجيب الحصادي.دليل أكسفورد للفلسفة. المكتب الوطني للبحث والتطوير ليبيا.ج1 2003.

الفهـــــــرس

الفهـــــــــــــرس

المحتـــــــــــــــوى **الصفحة**

مقدمة ..... ا– ب

الفصل الأول : المدخل المفاهيمي

المبحث الأول : نبذة عن حياة الفريد آير الفكرية..... *5*

المبحث الثاني : الضبط المفاهيمي و الاصطلاحي للمصطلحات المنطقية..... *8*

الاستقراء..... *8*

الاتساق..... *10*

التحقيق..... *14*

الفصل الثاني : التحقيق التجريبي عند آلفريد آير

المبحث الاول : معيار التحقيق عند آير *20*

المبحث الثاني : تحقيق القضايا التجريبية العامة عند آير *29*

المبحث الثالث : استبعاد الميتافيزيقيا عند آير..... *34*

الفصل الثالث : الانتقادات الموجهة للتحقيق التجريبي

المبحث الاول : نقد كارل بوبر لمعيار التحقيق..... *42*

المبحث الثاني : نقد كارل بوبر لمعيار قابلية التأييد و الاختبار..... *48*

المبحث الثالث : التكذيب معيار للتمييز..... *53*

خاتمة..... 57

قائمة المصادر والمراجع والموسوعات..... 60

الفهرس